



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : الشريعة



## الأمراض المعدية وأثرها على عقد النكاح مرض الإيدز - نموذجاً -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إشراف الدكتورة :

\* عبد الباقي بدوي

إعداد الطالبتين :

• قرين سهير

• غماري نجاة

### لجنة المناقشة

رئيسا	الأستاذ:
مشرفا ومقررا	الأستاذ: عبد الباقي بدوي
ممتحنا	الأستاذ:

السنة الجامعية: 1440هـ\_1441هـ/2019 م\_2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# إِهْدَاء

"اللهم علمني ما ينفعني بما علمتني وزدني علما"

نحمدك يا من أرخت عن بصائرنا غشاوة الغواية وأوضح لنا سبل الهداية ونصلي ونسلم

على من أرسلته شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأنه وسراجا منيرا...

أما بعد:

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول

في بلوغي التعليم العالي ( والدي الحبيب ) أطال الله في عمره

إلى من وضعني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش وراعتني

حتى صرت كبيرة ( أُمِّي الغالية ) طيب الله ثراها

إلى اخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لنا

إلى صديقاتي اللواتي أحبهن وأحترمهن

سهير \* نجاة

# شكر وتقدير

أول شكرنا لله عز وجل ، فالحمد لله الذي له العزة و الجبروت و بيده الملك و الملكوت و له الأسماء الحسنى فلا يعجزه شيء في السموات وله البقاء و الثبوت و هو الحي الذي لا يموت.

نترحم على روح الفقيد أستاذنا الفاضل " **بدوي عبد الباقي** " -رحمة الله عليه  
كما نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة

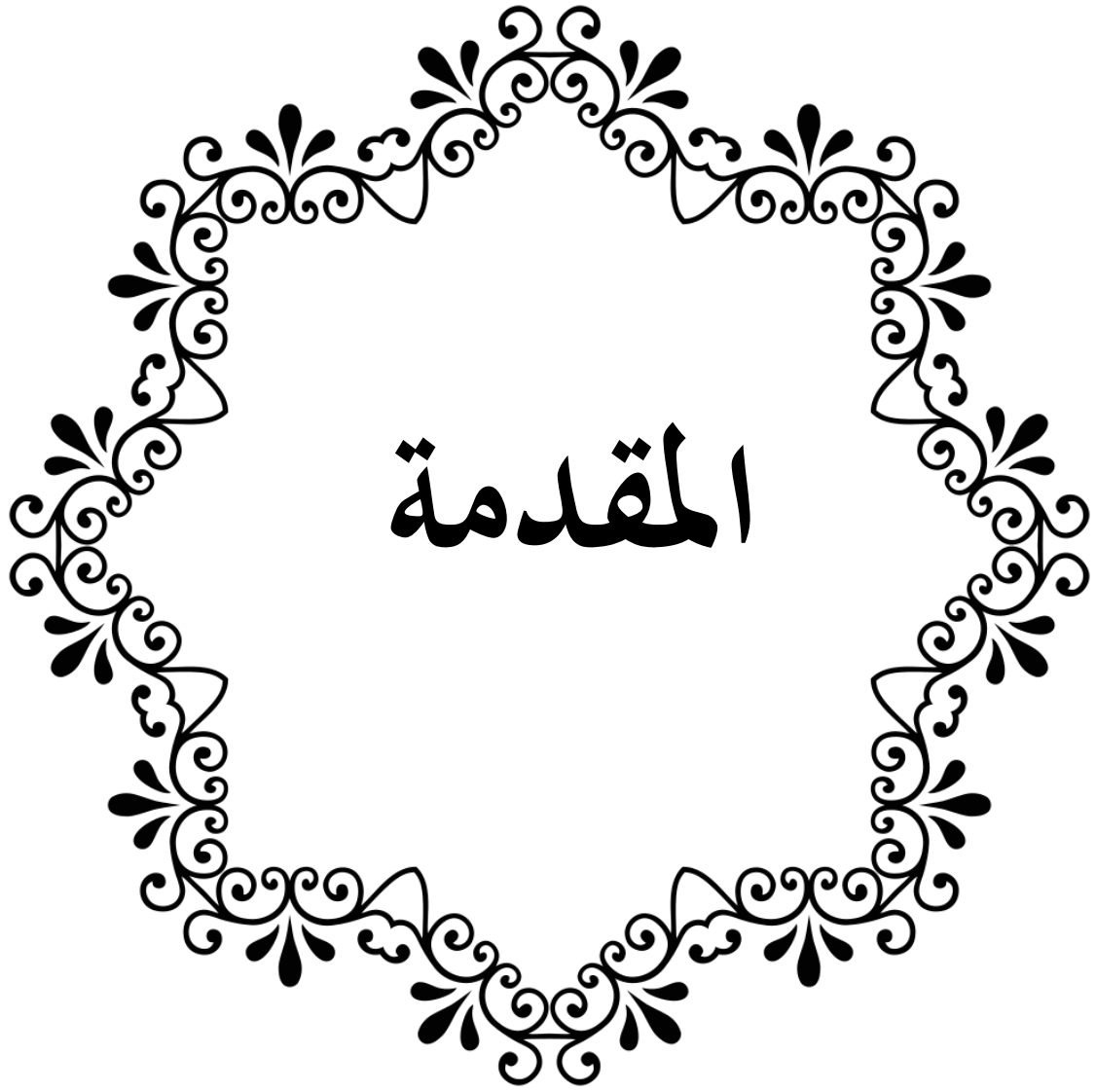
الذين لم تبخلوا علينا بنصائحهم القيمة و إسهاماتهم المفيدة  
التي تركت بصمة على صفحات هذه المذكرة .

نشكر قسم العلوم الإسلامية بجامعة أكلي محند أولحاج

وفي أخير كل الشكر والتقدير لكل من أعاننا أو أعانتنا على إنجاز هذا المذكرة

من قريب أو بعيد

قرين - غماري



### مقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته ، ومنَّ على من شاء بطاعته وخذل من شاء بحكمته ، سبحان الله الغني عن كل شيء ، فلا تنفعه طاعة من تقرب إليه بعبادته ، ولا تضره معصية من عصاه لكمال غناه وعظيم عزته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في إلهيته ، وأشهد أن نبينا وسيدنا مُحَمَّدًا عبده ورسوله خيرته من خليقته ، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك مُحَمَّد وعلى آله وصحابه صلاة وسلاما كثيرا . أما بعد :

جاءت الآيات القرآنية على الترغيب في الزواج وبيان حكمه ومدى فائدته التي تعود على الزوجين من الاستقرار والمودة والرحمة بينهما، لذلك أولى الإسلام الزواج عناية فائقة وحث عليه، لارتباطه الوثيق بمقاصد الشريعة الإسلامية كمقاصد النفس والنسل .

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي فهو بذلك يتعايش مع غيره ويكون علاقات متعددة وذلك استجابة لسنة الحياة، كما أنه كائن مُكرم ومُفضل عند سائر المخلوقات، مصداقا لقوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } .

إلا أنه في زماننا هذا بين الفينة والأخرى انتشرت الأمراض بكثرة وتنوعت مخاطرها، مما تعود بالسلب على صحة الإنسان وبالأخص الحياة الزوجية، والأمراض إما وراثية أو مكتسبة ، بحيث منها ما يُمكن علاجه ومنها مستعصية العلاج .

لذا لا بد من تبيان هذه الأمراض ومدى خطورتها للمقبلين على الزواج، وما هي الآثار المترتبة على وجودها في حياتهم ، حتى يستطيعوا القيام بواجباتهم الزوجية على أكمل وجه متمتعين بحياة زوجية سعيدة وجيل خال من الأمراض، وهذا ما سنتطرق إليه في موضوع بحثنا " الأمراض المعدية وأثرها على عقد النكاح " .

### ❖ أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1. ارتباط الموضوع بمقاصد الشريعة الإسلامية - النفس والنسل - ، من جهة، وارتباطه بمنظومة الزواج من جهة أخرى.
2. كثرة انتشار الأمراض المعدية وتنوعها، وتأثيرها على الحياة الزوجية.
3. من حيث التأصيل الشرعي والنظر في آراء الفقهاء المعاصرين في مسألة الأمراض المعدية وأثرها على عقد النكاح - مرض الإيدز نموذجا -

### ❖ أسباب اختيار الموضوع:

تتلور أسباب اختيارنا للموضوع في ما يلي:

1. اهتمامنا البالغ بالنوازل المستجدة التي تحتاج إلى دراسة.
2. الرغبة في التعرف على أنواع الأمراض التي من الممكن أن تصيب المقبلين على الزواج ، وأسباب العدوى ومدى تأثيرها على الحياة الزوجية ، وكيفية الوقاية منها .

❖ الإشكالية:

تتبلور الإشكالية المراد الإجابة عليها في النقاط الآتية:

1. ما المقصود بالأمراض المعدية؟ ما هي أسبابه، مخاطرها؟ وطرق انتقالها؟
2. ما مدى تأثير هذه الأمراض المعدية على الحياة الزوجية؟ وهل يمكن اعتبارها من جملة العيوب الموجبة للتفريق بين الزوجين؟.

❖ خطة البحث :

الفصل الأول : الأمراض المعدية تعريفها ،أنواعها ، أسبابها ومخاطرها

- المبحث الأول : تعريف الأمراض المعدية
  - المطلب الأول : تعريف الأمراض المعدية باعتبار الإضافة
  - المطلب الثاني : تعريف الأمراض المعدية باعتبار اللقبية
- المبحث الثاني : أنواع الأمراض المعدية
  - المطلب الأول : الأمراض المعدية الجلدية
  - المطلب الثاني : الأمراض المعدية الجنسية
- المبحث الثالث : أسباب الأمراض المعدية ومخاطرها
  - المطلب الأول : أسباب الأمراض المعدية
  - المطلب الثاني : مخاطر الأمراض المعدية



## الفصل الثاني : فيروس نقص المناعة البشرية (الايدز) وأثره على العلاقة الزوجية

- المبحث الأول : التعريف بمرض الايدز ومراحله وطرق انتقال العدوى به
  - المطلب الأول: التعريف بمرض الايدز
  - المطلب الثاني : مراحل ظهور مرض الايدز
  - المطلب الثالث : طرق انتقال العدوى بمرض الايدز
- المبحث الثاني : موقف الفقهاء من اعتبار مرض الايدز عيبا موجبا للتفريق بين الزوجين
  - المطلب الأول : التكييف الشرعي لمرض الايدز
  - المطلب الثاني : موقف الشريعة الإسلامية من اعتبار مرض الايدز عيبا موجبا للتفريق بين الزوجين
  - المطلب الثالث : تعمد نقل العدوى
  - المطلب الرابع : أثر الايدز في رد الخطبة
- المبحث الثالث : الوقاية من مرض الايدز
  - المطلب الأول : الجانب الأخلاقي الديني والوقاية من الايدز
  - المطلب الثاني : الوسائل الصحية والإعلامية للوقاية من الايدز

❖ منهج البحث :

اتبعنا في بحثنا هذا منهجا تحليليا استنباطيا وصفيا ، حيث اتبعنا المنهج التحليلي في تحليل المادة العلمية للموضوع ، والاستنباطي الوصفي من حيث عرض الآيات والأحاديث وتتبع أقوال الفقهاء والعلماء في الحكم وأدلتهم والرأي الراجح .

❖ منهجية البحث:

حررنا بحثنا هذا با تباع المنهجية التالية:

1. الرجوع إلى المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
2. عزو الأقوال إلى أصحابها.
3. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .
4. في حالة الإحالة على شبكة الإنترنت: يذكر الموقع ، الموضوع ، مصدر أو صاحب الموضوع ، تاريخ الإطلاع ، ساعة الإطلاع ، الرمز الرقمي للموقع .
5. من علامات التوثيق الواردة في متن البحث ما يلي:
  - القوسان الزهريتان {.....} استخدمناها في الآيات القرآنية.
  - "....." استخدمناها في الأقوال والأحاديث.
  - الشرطة – للدلالة على الجملة الاعتراضية، وكذلك بداية الفقرات .

- استعمال الرموز كاختصار للكلمات التالية: للطبعة [ط] ، الصفحة [ص] ، رقم الحديث [رح] ، الهجري [هـ] ، الميلادي [م] ، الجزء [ج] ، العدد [ع] .

❖ الفهارس العامة :

1. تخريج الأحاديث النبوية وذلك بذكر اسم المصنف واسم المصدر، ثم الباب ، دار النشر ، الجزء ، الطبعة ، مكان النشر ، السنة ، الصفحة .
2. كيفية تهميش الكتب والمجلات العلمية والأطروحات دار النشر .
  - تهميش الكتب : يذكر اسم المؤلف ، اسم المصدر ، الطبعة، دار النشر، مكان النشر ، السنة ، الصفحة في المرة الأولى ، وفي المرة الثانية،الاقتصار على ذكر اسم المؤلف والمصدر والجزء والصفحة مع القول – مرجع سبق ذكره – .
  - أما المجلات العلمية يتم ذكر المؤلف ، عنوان المجلة ، العدد ، السنة ، القسم ، الكلية ، الجامعة، الدولة ، الصفحة .
  - بالنسبة للأطروحات والرسائل يذكر المؤلف ، عنوان البحث [الدرجة العلمية : التخصص] ، القسم ، الكلية ، الجامعة ، الدولة ، الصفحة .

❖ الصعوبات التي واجهتنا:

1. صعوبة الحصول على كافة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.
2. صعوبة تحليل الموضوع بالقدر الكافي .

## الفصل الأول:

الأمراض المعدية تعريفها، أنواعها، أسبابها ومخاطرها

المبحث الأول: تعريف الأمراض المعدية.

المبحث الثاني: أنواع الأمراض المعدية.

المبحث الثالث: أسباب الأمراض المعدية ومخاطرها

تمهيد:

مع التقدم العلمي الباهر في مجال الطب إلا أنه ظهرت أنواع كثيرة من الأمراض بعضها معدي، يحدث بسبب كائنات حية صغيرة متمثلة في البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات أو الطفيليات، سنتعرض في هذا الفصل إلى المضمون المعنون بالأمراض المعدية تعريفها أنواعها وأسبابها، من خلال ثلاثة مباحث، نتطرق في الأول إلى مفهوم الأمراض المعدية، وفي الثاني إلى أنواع الأمراض المعدية، ونخصص المبحث الثالث لأسباب الأمراض المعدية ومخاطرها.



المبحث الأول: تعريف الأمراض المعدية

المطلب الأول: تعريف الأمراض المعدية باعتبار الإضافة

المطلب الثاني: تعريف الأمراض المعدية باعتبار اللقبية

### المطلب الأول: تعريف الأمراض المعدية باعتبار الإضافة

الأمراض المعدية مركب إضافي يشتمل على لفظتين هما: المرض والعدوى، لذلك وحتى نقف على تعريفه باعتبار الإضافة يستوجب المقام التطرق لكل من لفظة المرض والعدوى بالتعريف لغة واصطلاحاً، ثم بيان معناه اللغوي.

### أولاً: تعريف المرض

#### ✓ تعريف المرض لغة.

قال ابن فارس: «الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان منه العلة»<sup>1</sup>.

المرض: السقم نقيض الصحة، ويكون في الإنسان وفي الحيوان، ومرض فلان مرضاً ومرضاً بفتح الراء وبسكوئها، فهو مريض ومرض ومريض، الأنتى مريضة.<sup>2</sup>

يقال: مَرَّضَهُ تَمْرِيضاً: أي قام عليه في مرضه<sup>3</sup>. وأمراض الرجل جعله مريضاً<sup>4</sup>.

ويطلق المرض على النفاق كما في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾<sup>5</sup>، وقال: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾<sup>6</sup>.

1 معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون (د ط)، دار الفكر، 1399-1979، ج5، ص311

2 انظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، حرف (م)، ج7، ص231.

3 انظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعارف، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986م، ص259.

4 انظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مرجع سابق، ص259. ابن منظور، مرجع سابق، ج7، ص231.

5 سورة البقرة، الآية 10

6 سورة الأحزاب، الآية 32

فالمرض اعتلال الصحة وسقم الإنسان والحيوان ، مما يؤدي إلى حدوث اختلال في وظائف أعضاء الجسم السليمة ، وبالتالي الضعف والهزل والإرهاق .

### ✓ تعريف المرض اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني المرض بقوله : «هو ما يمرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص»<sup>7</sup>.

وعرف المرض بأنه: «هو خروج الجسم عن حالة الاعتدال، التي تعني قيام أعضاء البدن

بوظائفها المعتادة مما يعوق الإنسان عن ممارسة أنشطة جسدية وعقلية ونفسية بصورة

طبيعية»<sup>(8)</sup>.

كما عرف بأنه: «اعتلال الجسم أو العقل، وقد يكون المرض عارضا خفيفا مثل التهاب الحلق،

أو خطيرا مثل النوبة القلبية، ويمكن للأمراض أن تصيب أي جزء من الجسم، كما يمكنها أن

تؤثر على صحة الشخص العقلية والوجدانية»<sup>9</sup>.

فلا يخرج المعنى الاصطلاحي للمرض عن المعنى اللغوي، فالمرض قد يكون جسيا أو نفسيا

لقوله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ

7 الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1403هـ-1983م ، ص211

8 أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، ط1 ، بيروت ، دار النفائس ، 1420هـ-2000م ، ص 845.

9 مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ط2، الرياض:مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1419،

1999، مج23، ص105.



فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ ﴿١٠﴾ وقد يكون معنويا كالجهل والخوف والنفاق، لقوله تعالى : ﴿١٠﴾ في

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١١﴾

فهو بمعنى الفساد الذي يعرض لبدن الإنسان فيخرجه من الصحة والاعتدال الخاص<sup>12</sup>.

### ثانيا: تعريف العدوى:

✓ **تعريف العدوى لغة** : اسم من الأعداء ، وهو ما يعدي من داء وجرب ، أصله من عدا

يعدو إذا جاوز الحد، واعداه من علته وخلقه<sup>13</sup>.

قال ابن فارس: «العين والبدال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلها وهو

يدل على تجاوز في الشيء وتقديم لما ينبغي أن يقتصر عليه<sup>14</sup>

العدوى أيضا طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أن ينتقم منه، قال ابن سيده : العدوى

وتعني النصره والمعونة، أعداه عليه أي نصره وأعاناه ومن معاني العدوى أيضا الفساد»<sup>15</sup>.

✓ **تعريف العدوى اصطلاحا** : عرفت بتعريفات عديدة قريبة لفظا ومعنى، من ذلك:

« انتقال الداء من المريض به إلى الصحيح بواسطة ما»<sup>16</sup>

10 سورة البقرة ، الآية 184

11 سورة البقرة ، الآية 10

12 علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403 هـ -1983م، ص 211

13 ابن منظور ، مرجع سبق ذكره، 39/15

14 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، مرجع سبق ذكره ، ص 249

15 ابن منظور، مرجع سبق ذكره، 39/15.

16 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ-2004م،

ص589.

« مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره»<sup>17</sup>

« انتقال الداء من المريض به إلى الصحيح بواسطة ما، أي هي نقل المرض من شخص

مصاب أو حامل للمرض إلى شخص سليم»<sup>18</sup>.

فالمعنى الاصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللغوي وهو تجاوز العلة من الشخص المصاب إلى

غيره السليم.

● من خلال تعريف المرض والعدوى تبين أن بينهما علاقة عكسية، بحيث أن المرض قد

يكون سببا من أسباب العدوى أو قد تكون العدوى سببا في المرض.

### المطلب الثاني: تعريف الأمراض المعدية باعتبار اللقبية

الأمراض المعدية حسب منظمة الصحة العالمية: هي الأمراض التي تنتج عن الإصابة

بعدوى بعامل مسبب يمكن انتقاله من إنسان لإنسان ، أو من إنسان لحيوان أو من

حيوان لحيوان ، أو من بيئة للإنسان والحيوان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة<sup>19</sup>.

يعرف المرض المعدى في المفهوم الطبي : تغير في نسيج أو عضو أو مجموعة توجب تشوشا في

علة أو تمنع إتمام وظيفة من الوظائف الجسدية، كما يعرف أيضا بخروج عن حالة الاعتدال<sup>20</sup>

---

17 شرف الدين مُجَّد بن الحسين بن عبد الله الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح). تح عبد

الحميد هنداوي، ط1، 1417هـ، 1997م، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، 2978/3.

18 عمري بلا عدة، أثر الأمراض المعدية في التفريق بين الزوجين، مرض الأيدز أمودجا، دراسة فقهية مقارنة بقانون

الأسرة الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث القانونية الصادرة عن مخبر الدراسات والبحوث في القانون والأسرة والتنمية

الإدارية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد السابع، ص118.

19 انظر: موقع منظمة الصحة العالمية على الانترنت <http://www.who.int/ar>

20 بركات آمال، فاضل عزيزة ، المرض المعدى وأثره على استمرار الرابطة الروحية مرجع سبق ذكره، ص8

## الفصل الأول الأمراض المعدية تعريفها ، أنواعها ، أسبابها ومخاطرها

---

المتمعن في التعريف اللقبي للأمراض المعدية يتضح له جليا أن المرض المعدى إنما ينتج جراء الإصابة بالعدوى التي تكون بعامل مسبب، و ينتقل بين البشر فيما بينهم، كما ينتقل من الحيوان إلى البشر، وينتقل أيضا من حيوان لآخر.

وبهذا نجد أن تسمية الأمراض المعدية إنا كانت بالنظر إلى انتقال المرض من المريض إلى السليم، ومنه يفهم أن الأمراض المعدية هي تلك الأمراض التي لا تقتصر الإصابة بها على المريض فقط، بل تتعداه وتنتقل منه إلى غيره بواسطة وسبب مباشر، أو غير مباشر.



المبحث الثاني: أنواع الأمراض المعدية

المطلب الأول: الأمراض المعدية الجلدية

المطلب الثاني: الأمراض المعدية الجنسية

### المبحث الثاني: أنواع الأمراض المعدية

تنتقل الامراض المعدية من شخص مصاب إلى غير مصاب بأي وسيلة من وسائل العدوى

سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

و تنقسم الأمراض المعدية الى نوعين:

النوع الأول : أمراض معدية جلدية

النوع الثاني : أمراض معدية جنسية

المطلب الاول : الامراض المعدية الجلدية

1). تعريف الأمراض المعدية الجلدية باعتبار الإضافة :

تعريف الجلد:

لغة : يقول مُجَّد ابن مكرم ابن منظور في كتابه لسان العرب: الجِلْد والجِلْدَة، المسك من جميع

الحيوان<sup>21</sup>

ويقول الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة (الجِلْد): واحد الجلود، والجِلْدَة أخص منه، وتجليد

الجذور مثل سلخ الشاة<sup>22</sup>

اصطلاحا: الجِلْد أو الجهاز الجلدي هو الغشاء أو الكساء الذي يكسو الجسم من الخارج

ويحيط بجميع العضلات وما تحتها إحاطة كاملة أي يحيط بجميع أجزاء الجسم الداخلية<sup>23</sup>

21 لسان العرب ، ابن منظور، حرف (ج) ، ج 3، ص124

22 إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح في اللغة ، دار الحديث، القاهرة، طبعة 1430هـ-2009م، ص193.

23 من عجائب خلق في جسم الإنسان ، مُجَّد إسماعيل الجاويش، الدار الذهبية 18-12-2015 القاهرة ، ص85

## الفصل الأول الأمراض المعدية تعريفها ، أنواعها ، أسبابها ومخاطرها

فالجلد هو خط الدفاع الاول لوقاية الجسم من الأمراض أو الكساء الذي يكسو الجسم من الخارج.

- أما بالنسبة للمرض والعدوى سبق تعريفها تفاديا للتكرار.

(2). تعريف الأمراض المعدية الجلدية باعتبار اللقبية: الأمراض الجلدية هي تلك الأمراض

التي تصيب الجلدة الخارجية للإنسان والتي يمكن أن تنتقل من شخص لأخر سواء باللمس أو باستخدام أغراض المريض المصاب بها. والأمراض الجلدية المعدية أنواع عديدة يتم تصنيفها بناء على سبب الإصابة بها، هل هي فيروسية أم بكتيرية أم طفيلية أم فطرية.<sup>24</sup>

(3). أنواع أمراض الجلد المعدية:

أمراض الجلد المعدية يمكن أن تصيب الكبار والصغار إلا أن هذه الأمراض منها ما لا ينتقل من شخص إلى شخص آخر، ومنها أمراض تنتقل ، ذلك لأن الأمراض المعدية سببها البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات أو الطفيليات ، ومن أنواع أمراض الجلد المعدية ما يأتي:

1. أمراض الجلد البكتيرية: وغالبا ما تبدأ هذه الأمراض بتظاهرات صغيرة محمّرة مرتفعة عن سطح الجسم، ثم تنمو بحجمها، وبعض هذه الانتانات بسيطة وسهلة العلاج باستخدام العلاجات الموضعية عن طريق الفم و من الأمراض البكتيرية للجلد ما يأتي :

– التهاب النسيج الخلوي تحت الجلد

– الحصف

– الدمامل

– الجذام

2. أمراض الجلد الفيروسية: وتحدث هذه الأمراض بأسباب فيروسية مختلفة، وتنوع هذه

الإصابات من خفيفة إلى شديدة وتتضمن الإصابات الجلدية الفيروسية ما يأتي:

– داء المنطقة

– الحماق أو جدري الماء

– الحصبة

– التآليل

– داء اليد و القدم و القدم

3. أمراض الجلد الفطرية: تحدث هذه الأمراض بسبب العوامل الفطرية التي غالباً ما تنمو في

المناطق الرطبة من الجلد ، مثل القدمين ، وتحت الأبطين ، وبعض هذه الأمراض الفطرية غير

معدية، وهي في الغالب لا تشكل خطراً على الحياة، ومن هذه الأمراض ما يلي:

– قدم الرياضي

– القباء الحلقية

– الفطور الظفرية

– طفح الحفاض

4. أمراض الجلد الطفيلية: تحدث هذه الأنواع من الأمراض بسبب الطفيليات ويمكن لهذه

الأمراض أن تتجاوز الجلد إلى السبيل الدموي والأعضاء الأخرى ، ولا تسبب هذه الأمراض

خطراً على الحياة ولكنها قد تكون مزعجة للمريض ، ومن الأمراض الفطرية الجلدية ما يلي:

- القمل
- بق الفراش
- الجرب
- داء هجرة اليرقات الجلدي<sup>25</sup>

### ● أشهر الأمراض الجلدية المادية وأسبابها :

#### 1. الحصف الجلدي (القوباء) :

وهو عبارة عن التهاب يصيب سطح الجلد، وفي بعض الأحيان قد يصيب الطبقات الداخلية للجلد، وقد يحدث هذا المرض بعد تعرض الجلد للجروح أو تعرضه للدغات الحشرات أو الحصى للجلد شائع الحدوث عند الأطفال من عمر 2 الى 6 سنوات، ولكنه أيضا قد يحدث عند الأشخاص بأي عمر وهذا المرض معد، وقد ينتقل من شخص لآخر، وقد تظهر تقرّحات مليئة بالصديد على الجلد المصاب عند حدود هذا المرض ، ويمكن علاج الحصف الجلدي عن طريق استخدام المضادات الحيوية<sup>26</sup>

الالتهاب البكتيري يسبب الحصف الجلدي إما عن طريق الجروح أو لدغات الحشرات ، ويصيب بشكل أساسي الرضع والأطفال عند لمس قرح شخص مصاب أو أحد أعراضه قد لمسها كمنشفة الملابس ، وكلما زاد العامل المسبب للإصابة، زاد خطر الإصابة بهذا المرض كالأماكن الضيقة، مثل المدارس، وكذلك عامل الطقس ، خصوصا فصل الصيف

<sup>25</sup>نجد مصري، أمراض الجلد المعدية، مرجع سابق.

<sup>26</sup>معلومات عن الحصف الجلدي ، كتاب سطور 07 يونيو 2020 / 6:43 [www.store.com](http://www.store.com)



2. الجذام: الجذام بضم الجيم ،داء وبيل تنهافت منه الأطراف و يتناثر اللحم من شدة التقيح،

جذم يجذم جذما، فهو جاذم، جذم الطيب لحم ساقه : قطع مكان به الجذام. جذم

شجره قطعها بسرعة فانقطعت.<sup>27</sup>

الجذام في الاصطلاح: مرض تتأكل منه أعضاء الجسم وتتساقط<sup>28</sup>.

أو هو: عبارة عن مرض تسببه بكتيريا ،وهو بطيء العدوى ويحتاج الإنسان إلى مدة طويلة

من ملازمة ومصاحبة المريض، حتى تقع العدوى<sup>29</sup>

فالجذام: هو علة تتأكل فيها الأعضاء وتتساقط فيحمر العضو، ثم يسود ،ثم ينزل ثم

ينقطع، وهو مرض قديم وكان من أكبرها فتكا<sup>30</sup>

أنواع الجذام :

أ. الورم الجذامي (le promatousleprosy): حيث لا يظهر المريض مقاومة اتجاه

هذا المرض، وتظهر المديرات لا سيما على الوجه الذي لا يلبث أن تتبدل مظهره،

ومن أعراضه:

— ظهور تقرحات في الجلد

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-27>

<ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B0%D8%A7%D9%85/>

<https://www.alburaq.net/> 28 قاموس البراق ، 2019-2020

29 حسين بن معلوي بن حسين الشهراني ، منع ولي الأمر النكاح بسبب مرض الخاطبين أو أحدهما ، مجلة العلوم الشرعية، العدد 40، قسم الثقافة الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، رجب 1437 هـ ، ص 25 .

30 العدوى بين الطب وحديث المصطفى، ص 65، نقلا عن : إدريس الرشيد ، مرجع سبق ذكره، ص 294 .

– تصاب الحنجرة ويعاقب تنفس

– تتقرح اللثة

– تسقط الاسنان

– يفقد المصاب حاسة الشم والذوق

ب. الجذام الدرني أو الجذام السلبي ( tuberculoid leprosy ) : ينعكس على

شكل بقعة، ويضع بقع تصيب الجلد ،حيث يتكون لونها الشاحب ويصبح الجلد على

شكل قشريات.

ج. الجذام الحدي ( borderline leprosy ) : يعاني المصاب بهذا النوع من الجذام

من أعراض الجذامين السابقين<sup>31</sup>

فمرض الجذام يبدأ بالتدرج في مسار بطيء يحدث بقعا على الجلد وتقرحات مما تتسبب

في تلف الأعصاب .

3. الجرب ( scabies ): هو مرض جلدي معد، يتميز بحكة شديدة تزداد اثناء الليل،

ويصيب جميع الأفراد من مختلف الأعمار والأجناس وخاصة الأسر الفقيرة ذات الأعداد

الكبيرة.

المسبب النوعي طفيلي صغير يسمى قارمة الجرب وتنتقل العدوى به إما عن طريق

الملامسة المباشرة بين شخص سليم وآخر مصاب أو الحيوانات المنزلية المصابة أو عن

31 <https://www.webteb.com/articles/> ماهو الجذام ، الاثنين 07 يناير 2019 ، آخر تعديل

الأربعاء 17 ابريل 2019

طريق الأغذية والفرش الملوث بالطفيلي وتزداد العدوى أثناء الليل وذلك لزيادة نشاط الطفيل في الأماكن الدافئة المظلمة<sup>32</sup>

### 4. جدري الماء :

الجدري مرض فيروسي معد يتميز بطفح جلدي حليمي يتفحح ويعقبه قشر ويخلف ندوبا، وهو عبارة عن حمى طفحجية وبائية شديدة العدوى لم يعلم حتى الآن عاملها المرضي، ولكن تبين أنه يتكون من دم المصاب وفي صديده وفي قشور البثور وفي النفايات وقد يعيش في وسط ملائم من الزمن.<sup>33</sup>

الجدري المائي من الأمراض الفيروسية التي تصيب الانسان مرة واحدة في العمر وتتراوح الأعراض بين طفح الجلدي وارتفاع درجة الحرارة والحكة وعند القليل من الأشخاص قد يكون هناك بعض الأعراض الإضافية، وتكون الاعراض أشد عند صغار السن أو من يعانون من نقص في المناعة

وتختفي الأعراض تماما خلال فتره أسبوع إلى عشرة أيام ويحتاج المريض خلال هذه الفترة إلى منخفضات الحرارة، ومضادات الهيستامين للحكة.

وفي حالات نادرة قد يحتاج الشخص إلى دواء مضاد للفيروس والكلامين (calamin) أيضا للحكة<sup>34</sup>

32 أحمد مُجّد ، الثقافة الصحية ، مرجع سبق ذكره ، ص 67

33 عبد الغني شهيندر، الوقاية من الأمراض المعدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 110

قال ابن جزلة : الجداري مرض يحدث في ظاهر البدن لأسباب من باطنه يصيب أرباب

الأمزجة الحارة الرطبة من الحبيبات في البلدان الجنوبية وفي فصل الشتاء وهو مخوف إذا

كان لونه إلى السواد وسببه الدم المختلف من بدنه في حال كونه جنيناً حاله رضاعة من

دم الطمث<sup>35</sup>

### المطلب الثاني: الامراض المعدية الجنسية

أولاً: تعريف الأمراض المعدية الجنسية:

الجنس لغة: بكسر الجيم وسكون النون جمع أجناس، النوع والأصل.<sup>36</sup>

هو ما كان شائعاً بين كل فرد من أفراد الجنس لا يختص به واحد دون غيره.<sup>37</sup>

وفي اصطلاح المنطقيين ما يدل على كثيرين مختلفين بالأنواع، فهو أعم من النوع، فالحيوان

جنس والإنسان نوع.

جاء في مختار الصحاح: الجنس: الضرب من الشيء وهو أعم من النوع ومنه المجانسة

والتجنيس.

الجنس اصطلاحاً: هو السلوك الإنجابي الفطري الذي يتم في ادخال العضو التناسلي

الذكوري في القناة التناسلية للمرأة.<sup>38</sup>

<sup>34</sup> علاج مرض الجداري المائي ، حاتم محمد أحمد <https://www.islamweb.net/ar/> تاريخ النشر 19-05-

2020 التوقيت 19:54:33

<sup>35</sup> عبد الغني الشهيندر ، مرجع سبق ذكره ، ص113

<sup>36</sup> المعاني الجامع ، الجنس ، <http://www.almaany.com>

<sup>37</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة ، <http://arabdict.com/>

ثانيا: أنواع الأمراض الجنسية المعدية:

تنتقل العدوى عن طريق الاتصال الجنسي، كما يمكن أن تنتقل العدوى بطريقة غير جنسية مثل انتقالها من الأم إلى الجنين خلال فترة الحمل مثلا أو عن طريق الدم إلا أن هذه الأمراض يمكن أن تسبب ظهور مجموعة من الأعراض ويمكن كذلك ألا تسبب أي أعراض ومن أشهر أنواع الأمراض المعدية الجنسية ما يلي:

### 1. الهربس

يشير مسمى هربس إلى تلك القرحة المؤلمة والكيسية على الشفاه أو أعلى الأعضاء التناسلية والأرداف، وهي قرح شائعة وتسببها الفيروسات الهربس التناسلي هو مرض ينتقل بالاتصال الجنسي (بما في ذلك الجنس الفموي) مع شخص لديه قرح في المنطقة التناسلية أو الفم ويحدث بشكل رئيسي عن طريق الهربس<sup>39</sup>. وهو من الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الجماع وتظهر على شكل تقرحات على القضيب وعلى منطقة الفرج، وفي البداية تظهر تقرحات حول الفم والوجه، ويؤدي إلى

<sup>38</sup> <http://www.altibbi.com> الصفحة الجنسية

<sup>39</sup> الأمراض الجلدية والتناسلية، فيروس الهربس، هل يمكن التخلص منه؟ <http://www.webteb.com> 2020

تجمع حبيبات سرعان ما تنفجر ، وعند المرأة تتخذ أشكال أخطر من التهيج والالتهاب، وهذا المرض قد يؤدي إلى السرطان .<sup>40</sup>

2. مرض السيلان: هو مرض معدي بكتيريا وحاد يصيب الأعضاء التناسلية والمسالك

البولية عند النساء والرجال

المسبب النوعي : بكتيريا من المكورات السالبة الجرام وتنتقل العدوى من خلاله عن طريق الاتصال الجنسي إذا كان أحد الطرفين مصابا.

- استعمال ادوات وملابس المصابين .

- من الأم إلى الجنين وأثناء الولادة.<sup>41</sup>

هو خمد بكتيريا (جرثومي) يمكن أن يصيب منطقة الأعضاء التناسلية ومنطقه الشرج، وفي المرض قد لا يظهر لدى كثير من النساء أي أعراض أو قد يبدي نحيجا خفيفا، أما أكثر الرجال المصابين بالسيلان فإنهم يعانون ألما وحرقة عند التبول ،وقد يصابون بنجيج سميك مخاطي متقيح وإخماج السيلان الشرجية عند الرجال ،تحدث عادة عند الرجال نتيجة للشذوذ الجنسي والمعاشرة من الشرج ، وتحدث عند النساء بسبب المعاشرة من

---

40 التفريق للعيوب بين الزوجين، والوسائل المعاصرة في إثباتها ، دراسة فقهية مقارنة، دراسات العلوم الشريعة والقانون ، ماهر معروف فالح النداق ، الجامعة الأردنية ، قسم الفقه وأصوله ، كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية مج 46 ، العدد1 ، ملحق 1-2019 ،

41 أحمد محم ، الثقافة الصحية ، مرجع سبق ذكره ، ص: 82

دبر أو بسبب عدوى من افرازات مهبلية مجاورة، و السيلان إذا أهمل وترك دون معالجة فإنه يمكن أن يؤدي إلى عواقب خطيرة .<sup>42</sup>

### 3. الزهري :

داء دفين عضال معد شديد الخطر سريع النمو كثير التشويه وخيام النتائج على صاحبه يتولد من عامل مرضي يسمى (تريبونيه مابالليدوم)، وهذه الجرثومة تعيش في دم المصاب في أعضائه عده سنين (لغاية 17 سنة)، وقلما تشاهد في الوسط الخارجي لأن البيوضة تميته<sup>43</sup>.

ومن وسائل العدوى كمصاحبة شخص مصاب أو إبرة حقنة أو الملعقة أو الرضاعة والزهري ماذا مرض ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي أساسا أو عن طريق المشيمة من الأم إلى جنينها، أو بواسطة نقل الدم، أو بواسطة الملامسة للطور المعدي ، وتنتقل العدوى من المصاب إلى السليم إما بواسطة النكاح الطبيعي (الجهاز التناسلي للمرأة والرجل) أو الشاذ (الشرح والقناة الشرجية والفن والبلعوم) أو بواسطة القبلات من شخص إصابته في شفثيه<sup>44</sup>.

---

42القباني سامي ، جلدك حصن جسمك ، نقلا عن :عائشة مُجَّد صدقي موسى ، أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي ، مذكرة ماجستير ، الفقه والتشريع ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين ، 2014/08/31 ، ص 122

43عبد الغني الشهنندر، مرجع سبق ذكره ، ص80

44مُجَّد علي البار، الأمراض الجنسية ، أسبابها وعلاجها ، ط3 ، جدة ، 1406هـ - 1986 م ، ص 314.

4. الإيدز :

مرض عضوي وهذا الاسم هو الاسم المختصر الذي يتألف من أربع كلمات التي تكون

الاسم العلمي الكامل للمرض بالإنجليزية :

Acquired:أي مكتسب

Immunity: أي مناعة

Deficiency: أي نقص أو اختفاء

Syndrome: وهي اصطلاحا طبيا يطلق حينما توجد عدة اعراض متلازمه تشكل

مرضا معيناً.

أي ان الإيدز: ظاهرة مرضية مكتسبة يصاب بها المريض يمكن تسميتها الفشل المناعي

أي الفشل في جهاز المناعة الطبيعية الذي وهبه الخالق بديع الصنعة للمخلوق ضمن

التركيبية العضوية للجسم البشري ومن مكونات هذا الجهاز كرات الدم البيضاء والجهاز

اللمفاوي<sup>45</sup>.

ينتشر فيروس فقدان المناعة البشرية ( HIV ) بواسطة تبادل سوائل الجسم المعدية بين

الأشخاص (الدم والمني والافرازات المهبلية والمادة المخاطية من الشرج)أو عن طريق

الإتصال الجنسي أو أي أنشطة أخرى ومن أعراض مرض الايدز:

- التعرق المتكرر

<sup>45</sup>فاروق مُجَّد خميس ، مرجع سبق ذكره ، 7-8



- فقدان الوزن
- السعال والاسهال
- الالتهابات والاورام<sup>46</sup>

---

<sup>46</sup> الأمراض المعدية المنتقلة بالاتصال الجنسي sexuallytransmitted infections –zone 2012



المبحث الثالث: أسباب الأمراض المعدية ومخاطرها

المطلب الأول: أسباب الأمراض المعدية

المطلب الثاني: مخاطر الأمراض المعدية

### تمهيد

الأمراض المعدية هي اضطرابات تسببها كائنات حية صغيرة كالبكتيريا وذلك بحسب العامل المسبب للإصابة بمرض المعدى سواء كان الجلد او جنسي إلا أن هذه الأمراض تتعدد وتختلف

أسباب الإصابة بها وباعتبارها الأكثر شيوعا عبر العالم

وعليه وجب التطرق إلى معرفة أسباب الإصابة بهذه الأمراض لتفادي الاخطار الإصابة بها

ومنه نذكر أشهر هذه الأمراض وأسبابها

### المطلب الأول: أسباب الأمراض المعدية

#### 1) أسباب الأمراض المعدية الجلدية

1. أسباب الإصابة بمرض الزهري :

الزهري هو جرثومة تعيش في دم المصاب وأعضائه لعدة سنوات، فهو مرض منتشر في كل

أقطار الأرض وذلك للأسباب التالية:

- دم المصاب
- السوائل التي تفرز من القرحة
- السوائل التي تفرز من السطوح المخاطية كالفم والشفيتين والانف والفرج
- استخدام أشياء المصاب كالمعلقة والفناجين والاقداح

- الانهماك بالجماع والافراط بالشهوات<sup>47</sup>
- ينتقل عن طريق الجنس المهبلي الشرجي والقموي بسبب التهابات ( تسمى تقرحات ) مع الأعضاء التناسلية<sup>48</sup>
- 2. أسباب الإصابة بمرض الجذام
  - القيح الذي يترشح من الدرناات المتقرحة للمريض والسوائل أنفه وحنجرتة ودمرها فيه.
  - الجوع والقحط والوساخة
  - الانفعالات النفسية كالحزن والغيب والقلق
- من النادر انتقال العدوى لهذا المرض إلا عند ملامسة الشخص المصاب به، وقد يكون وراثيا.
- قال داوود الانطاقي: أسباب الجذام فساد الهواء بنحو الجيف والقتلى والعفونات وقرب المجزومين واكل ما حرن وملح كالخردل والقديد والثوم<sup>49</sup>
- فالهواء والاوزاخ لها تأثير كبير على انتشار هذا المرض.
- 3. اسباب انتشار مرض الجرب :
  - لبس ثياب المريض أو النوم في فراشه
  - الملامسة
  - المساكنة في غرفه واحده على فراش واحد

47 عبد الغني الشهنيدر ، الوقاية من الأمراض المعدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 80

48 الأمراض تنتقل عن طريق الجنس الكونسلتو <http://www.Iconsolto.com>

49 عبد الغني شهنيدر ، الوقاية من الأمراض المعدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 75 - 77

- الوساخة والقذارة
  - التعب الشديد والقحط
  - الحر الحروب تناول الملوحات والتوابل الحارة
  - الرطوبة وشدة الحرارة
  - قلة الرياضة وقلة الحمام
  - لبس الثياب الدانسة وملازمة الغبار والدخان.<sup>50</sup>
4. أسباب مرض الجدري :

الجدري حمى طنحية شديدة العدوى ، وعوامل العدوى بها

- مصل النفطات وصدورها

- قشور البذور

- السوائل الأنفية الحنجرية للمصاب

- الدم نادرا

- كثرة الزحام

- التعب الشاق

- البرد

- الرطوبة والحرارة<sup>51</sup>

فكل هذه الأمراض المعدية تشترك أو تتشابه في أسباب انتشارها غير أنها تختلف في

طريقة الإصابة.

<sup>50</sup> عبد الغني شهيندر، الوقاية من الأمراض المعدية، مرجع سبق ذكره، ص 78 – 79.

51 عبد الغني شهيندر ، الوقاية من الأمراض المعدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 110 – 111.

## (2) أسباب الأمراض المعدية الجنسية

### (1) أسباب مرض الهريس:

لمرض الهريس أسباب كثيرة ومتعددة، نذكر منها:

- الإباحية الجنسية في الغرب في كثير من مناطق العالم.
- كثرة السفر وتيسره خاصة للشباب وانتقال مجموعة كبيرة للعمل وعادة ما يكون هؤلاء بدون زواج وإذا كانت لهم زوجات فانهم يتركون زوجاتهم وراءهم في قراهم ومدنهم.
- انتشار وسائل منع الحمل فقد كانت المرآه تخاف من الزنا لما قد يسببه من حمل وما يتبع ذلك من فضيحتة وكان ذلك من أحد الموانع القوية لامتناع العازبات عن ممارسه الزنا والفاحشة، ولكن بعد انتشار موانع الحمل لم يعد هاجس الحمل مانعا من الزنا.
- وسائل الإعلام التي دأبت على امتداح الإباحية الجنسية بكافة الوسائل المغربية وتصويرها بأنها حديث وانطلاق وتقدم<sup>52</sup>.

### (2) اسباب مرض السيلان :

- الاتصال الجنسي إذا كان أحد الطرفين مصابا
- استعمال أدوات وملابس المصابين<sup>53</sup>
- كثرة الجماع والإفراط في المشروبات الروحية والتعب والأحداث النفسية<sup>54</sup>

52 مُجَّد علي البار، الأمراض الجنسية ، أسبابها وعلاجها ( ط2 ، دار المنار ، جدة ) 1406هـ-1986م ، ص 229-230.

53 أحمد مُجَّد ، الثقافة الصحية، مرجع سبق ذكره، ص 72

## الفصل الأول الأمراض المعدية تعريفها ، أنواعها ، أسبابها ومخاطرها

- ميكروب صغير من الفصيلة العنقودية التي لا تأخذ صبغة جرام والميكروب تشبه حبة الفاصوليا، ويوجد في العادة على هيئة أزواج تدخل إلى داخل كرات الدم البيضاء وتظهر تحت المجهر مع هذه الخلايا الصديدية بلون الاحمر في صبغة جرام وهذا الميكروب ضعيف المقاومة عند التعرض للهواء فيموت مباشرة عند جفاف السائل المحيط به وأن هذا الميكروب لا يصيب إلا الانسان<sup>55</sup>.

بكتيريا سيلان أكثر أنواع العدوى التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي بما في ذلك الجماع الفموي أو المهبلي أو الشرج.

(3) اسباب مرض الايدز : أو فيروس نقص المناعة البشرية

باعتبار أن مرض الإيدز هو مرض العصر وشائع في وقتنا هذا ويهدد الحياة البشرية وهو أحد أنواع الأمراض المنقولة جنسيا التي تحدث ضررا شديدا في الجهاز المناعي وتخربه ولذلك وجب معرفه أسباب الإصابة بهذا الفيروس فيروس نقص المناعة ونذكر منها:

(1)السائل المنوي: يحمل أعداد كبيرة جدا من هذا الفيروس وهذا الأخير إذا انتقل إلى طرف آخر

باي وسيلة من الوسائل فإنه يسبب الإصابة بهذا الفيروس،وهي كالتالي:

أ. الشذوذ الجنسي : يقلل هذا السلوك الشاب مع استعمال المخدرات بواسطة الحقن

مسؤولا عن 90 % من حالات الايدز وهذا حسب تقسيم منظمة الصحة العالمية

54 عبد الغني شهيندر، الوقاية من الأمراض المعدية ، مرجع سبق ذكره، ص 111.

55 محمد علي البار، مرجع سبق ذكره ، ص 289

ب. الزنا: من خلال الاتصال الجنسي بين الرجل والمرآه إذا زنيا معا وكان أحدهما مصابا

والآخر سليما ينتقل إلى السليم منهما عن طريق السائل المنوي للرجل أو السوائل

المهبلية للمرأة.<sup>56</sup>

(2) التلقيح الاصطناعي: ويحدث ذلك من خلال استعمال السائل دون فحص أو

الكشف عن الفيروس به<sup>57</sup>

(3) المحاقن الملوثة: وتستعمل نتيجة الإدمان ونقل الدم دون تعقيم الابر وكذلك بالنسبة إلى

المتعاطون للمخدرات فإن جمع منهم يستعمل حقنة واحدة مشتركة بينهم فقد يكون

منهم من يحمل هذا الفيروس فتنتقل العدوى بينهم.<sup>58</sup>

(4) من اسباب انتشار مرض الايدز العدوى بين الاطفال وانفلونزا البرد الفيروسية فهو لا

يقتصر على الاتصال الجنسي سواء كان طبيعيا أم شابا

(5) كما ينتقل عن طريق الطعام وشراب من خلال مياه الشرب غير النظيفة

(6) بالإضافة إلى انتقال الفيروس إلى الإنسان من خلال حيوان أو حشرة مثل فيروس

الحمى الصفراء الذي ينتقل من خلال بعض أنواع البعوض<sup>59</sup>

---

56 عبد الحميد القضاة، الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، ط2 ، مديرية المكتبات الوطنية ، الأردن ، 1426هـ-2006م،

ص 119-120

57 المرجع نفسه، ص 120

58 المرجع نفسه ، 121.

59 فاروق مصطفى خميس، قاموس الإيدز الطبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 39-40



من أهم مسببات هذا المرض (HIV) هو فيروس العوز المناعي البشري يقول الدكتور  
مُجَّد حلمي ودهمان: (العامل المسبب للمرض هو فيروس قهقري تم التعرف عليه حديثا  
واطلقت عليه اسماء كثيرة ولكن يعرف بان اسمه الدولي (HIV)<sup>60</sup>  
ومنه يظهر ان فيروس نقص المناعة المكتسبة (الايدز) من أهم الطرق وأسباب انتشاره  
وانتقاله من إنسان مريض إلى طرف آخر سليم سوائل الجسم سواء كان سائلا منويا او  
في المهبل وكذلك نقل الدم من شخص مريض إلى شخص سليم من دون معاينة الدم  
بطريقة جيدة وكذلك استعمال حقنة واحدة لعدة أشخاص من خلال تعاطي  
الممنوعات فيكون أحدهما مريضا بالإيدز وتحصل العدوى.

### المطلب الثاني : آثار الأمراض المعدية

#### 1) آثار الأمراض الجلدية:

1. آثار الجذام: تتضاعف آثار مرض الجذام بصورة كبيرة إذا لم يتلقى المصاب العلاج

المناسب منها ما يلي:

- العمى
- تشوه الوجه غير قابل للإصلاح
- ضعف الانتصاب والعقم لدى الرجال

---

60 عمر سليمان الأشقر، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، ط1، الأردن ، دار النفائس ، 1421هـ -2001م،

- الفشل الكلوي
  - ضعف العضلات حتى يمنع ثني اليدين والقدمين
  - تلف دائم داخل الأنف ما قد يؤدي إلى انسداد مزمن به ونزف
  - تلف دائم للأعصاب الطرفية حيث يصبح المريض غير قادر على شعور بأطرافه بتاتا ما يؤدي لإيذاء نفسه سواء بالحروق، الجروح، وحتى بتر الاطراف<sup>61</sup>
  - تساقط الشعر ،خصوصا شعر الحواجب ورموش العين
  - التهاب قزحية العين بالإضافة إلى ظهور مياه زرقاء في العين<sup>62</sup>
2. آثار الجرب: يعد الجرب من أخطر الأمراض الجلدية المادية، وتظهر خطورته في مضاعفته على الجسم الإنسان وهي كالتالي :
- الخدش العنيف يؤدي إلى تكسر الجلد والإصابة بعدوى بكتيرية مثل القوباء وهذه الأخيرة عدوى سطحية تصيب الجلد وتحدث في أغلب بسبب البكتيريا عنقودية أو أحيانا بسبب بكتيريا العقديية
  - كما يؤثر أشكال الجرب الأكثر وحدة على بعض مجموعات عالية الخطورة ويطلق عليه اسم الجرب المجلب وتتمثل في ما يلي :

61 ماهو الجذام ؟ الأسباب التشخيص والعلاج ، بحث منشور على شبكة الأنترنت 2019

<http://www.webteb.com>

62 ما هو الجذام ، هيثم عمامرة ، بحث منشور على شبكة الأنترنت 30 ابريل 2018 ، 16.44

<http://www.mawdoo3.com>

أ. المرض المصابين بحالات مرضية المزمنة تضعف جهاز المناعة مثل متلازمة العوز

المناعي المكتسب أو سرطان الدم المزمن

ب. الأشخاص المرضى للغاية مثل مرض في المستشفيات او دور الرعاية

ج. كبار السن في دور رعاية المسنين وعادة ما يكون هذا الأخير يابسا وقشريا

ويغطي مساحات واسعة من الجسم كما أنه معد للغاية وقد يصعب علاجه

3. آثار الجدري: مرض الجدري بسيط في ذاته شديد في مضاعفاته فأكثر عرضة لهذا

المرض هم الرضع وكبار السن والنساء والحوامل إلا أن آثاره تكاد تكون نادرة إلا أن

منها ما يلي:

- الإصابة بالعدوى في الجلد أو الأنسجة اللينة أو العظام أو المفاصل أو الدم لظهور ما

يعرف بحالة انتان الدم

- الجفاف

- الالتهابات الرئوية

- المعاناة من متلازمة راي (Reye'ssyntome) لدى الاشخاص الذين يتناولون

دواء أسبرين أثناء الإصابة بجدري الماء إلا أنها نادرة الحدوث وغالبا ما تتمثل بحدوث

انتفاخ في الكبد والدماغ

- متلازمة الصدمة التسممية

- التهاب الدماغ

- اضطرابات الولادة في حال مكانه المرأة حاملا ، ومن ذلك ضعف النمو ، ومشاكل في الرؤيا، وصغر في حجم الراس، والتخلف العقلي .<sup>63</sup>
- يعتبر حدوث الغثيان كمضاعفات للجدل أحيانا ويكون حدوث تعثر في المشي والكلام الغير الواضح
- يعتبر الميول لنزيف الدم العابر من مضاعفات الجذري و الصفائح الدموية لا تكفي حينها لتخثر الدم
- تكون البثور لدى الطفل ويحدثها تتسبب البكتيريا الداخل للفقاعات الجلدية يجرب رطب<sup>64</sup>

### (2) آثار الأمراض الجنسية :

تأثير مرض الزهري على الحياة الزوجية

- تنتقل العدوى لمرضى الزهري من شخص إلى آخر بالاتصال الجنسي وإن كان ذلك لا يكفي أحيانا للوصول الميكروبات لداخل الجسم، فهو يحتاج لجرح بسيط ينفذ خلاله

63 ما هو الجذام، حسن مائر ، بحث منشور على شبكة الأنترنت 22 ابريل 2020 ،

<http://www.mawdoo3.com05.20>

64 لقاح جذري الماء يحمي من أمراض خطيرة ، بحث منشور على شبكة الأنترنت :

<http://www.thlife/vesirokkrokote>

لتيار الدم لذلك نجد أن أعلى نسبة للإصابة بالزهري تكون بين الشواذ من الرجال لأن

استخدام الشرج استخداما جنسيا يجرح جداره فيسهل حدوث العدوى.<sup>65</sup>

- تنتقل عدوى مرض الزهري من المولود إلى المرضع إذا كان الطفل المريض للزهري وراثي

وبنفسه أو حلقة تقرحات زهرية وفي هذه الحالة يكون الوالدان مسؤولين عن انتقال

العدوى إذا كان يعلمان بإصابة المولود بزهري وراثيا، ويظهر المرض على المرضعات

بشكل قرحة زهرية مجلطة الثدي.<sup>66</sup>

### أثر مرض السيلان على الحياة الزوجية

- تتم العدوى بمرض السيلان بسهولة بأي شكل من أشكال الاتصال الجنسي، ومن

الممكن أن يعدي لشخص في جزء آخر من جسده بلمس المنطقة المصابة بالعدوى

التي توجد فيها الإفرازات ومن الممكن أن ينتقل مرض السيلان أو تنتشر البكتيريا

بالملابس المستخدمة من شخص لآخر<sup>67</sup>

- يترتب على عدم العلاج من مرض السيلان آثار ومضاعفات تصيب المريض ومن أهم

هذه الآثار نذكر منها:

---

65 أيمن الحسيني سري وعاجل للنساء فقط ، أسرار المرأة وحياتها الخاصة الصحية والنفسية ، مصر الجديدة ، القاهرة ،

مكتبة ابن سينا (د ط ) 1411هـ-1990م ، موقع مايا شوقي ، <http://www.ibtissama.com/vb>

66 سيف النصر محمد عبد العزيز، الطب الشرعي النظري والعملي ، نقلا عن :عائشة محمد صدقي موسى أثر الأمراض

المزمنة على الحياة الزوجية ، مرجع سبق ذكره ،ص126

67 الجبالي حمزة، الصحة العامة ، نقلا عن: عائشة محمد صدقي موسى أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية، مرجع

سبق ذكره، ص127.

- العقم عند النساء : ينتقل مرض السيلان في حالة عدم علاجه إلى قنوات فالوب بحيث يكون الرحم مسببا لمرض الالتهاب الحوض والتي تعتبر أحد أنواع العدوى الخطيرة التي تتطلب علاجاً فورياً، بحيث يتسبب هذا المرض بحدوث ندوب في قنوات فالوب مما يسبب في مشاكل الحمل والإصابة بالعقم عامة
- العقم عند الرجال: يتسبب مرض السيلان في حالة عدم علاجه وتركه مما يعرف بالتهاب البربخ الذي يسبب العقم
- زيادة خطر الإصابة بالإيدز: يعتبر الأشخاص المصابون بمرض السيلان أكثر عرضة للإصابة بفيروس العوز المناعي البشري المسبب لمتلازمة نقص المناعة المكتسبة<sup>68</sup>

### أثر مرض الإيدز :

وينجم مرض الإيدز عن فيروس يدمر الجهاز المناعي في جسم الانسان فيصبح عرضة للأمراض القاتلة والأورام السرطانية حيث يصاب الجسم بالهزل والتعب وفقدان الشهية والحمى وكثرة العرق والمغص والصداع ويتضخم الطحال وتنقص الصفيحات الدموية وتنهار المقاومة ويتحطم جهاز المناعة فيصبح الجسم كالجيش الذي فقد سلاحه أو كالحصن الذي تحطمت

جدرانته<sup>69</sup>

68 ما هو السيلان، هائل الجازي، بحث منشور على شبكة الأنترنت 20 ماي 2018 ،

<http://www.mawdoo3.com>08.32

69 إياد اصمد مُجد إبراهيم ، أثر مرض الإيدز على عقد الزوجية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية التربية، جامعة الرياض للبنات، المملكة العربية السعودية، العدد 26 ، 1429هـ-2008م، مجلة علمية محكمة ،جامعة قطر،

## الفصل الأول الأمراض المعدية تعريفها ، أنواعها ، أسبابها ومخاطرها

أ. إن هذا المرض من الأمراض المعدية، وقد ينتشر بكثرة في المجتمعات التي ادمنت على

الفواحش وإذا أصيب الإنسان بهذا الفيروس فإنه يبقى معديا لفترة طوال حياته.

ب. إن احتمالية نقل العدوى إلى الجنين أثناء فترة الحمل أكبر منها عند ولادته وذلك لأن

فترة الحمل طويلة مما يمكن الفيروس من الانتقال خلال الدورة الدموية للجنين

ج. فالمرض المعدى كالإيدز يمنع معه الإنجاب ومعلوم أن الإنجاب أحد وسائل انتقال المرض

إذا لم يتم الانتفاع بالعلاج ثم إن خطر هذا المرض أعظم من العقم ويجول دون تحقيق

مقاصد النكاح من الاستمتاع وتحقيق مقاصد الزواج من الذرية والاحصان والمودة والرحمة

لما يسبب من نقرة تمتع قربانه قياسا على الجدام والبرص.<sup>70</sup>

---

70 عائشة مُجَّد صدقي موسى، أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، الفقه والتشريع، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014م، ص 127-128.

## الفصل الثاني:

فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) وأثره على العلاقة الزوجية

المبحث الأول: التعريف بمرض الإيدز ومراحله وطرق انتقال العدوى به.

المبحث الثاني: موقف الفقهاء من اعتبار مرض الإيدز عيبا

موجبا للتفريق بين الزوجين



## تمهيد:

بعد أن وقفنا في الفصل الأول من هذه المذكرة على مفهوم الأمراض المعدية، أنواعها، وأسبابها، مخاطرها وطرق انتقال العدوى بها، وبعد أن أكد أهل العلم أن تسميتها إنما كانت بالنظر إلى طبيعتها المتمثلة في عدم انحصارها عند عتبة المريض، بل انتقالها إلى غيره وفق طرق معينة يستوجب المقام النظر في مدى تأثيرها على الرابطة الزوجية، والنظر في أقوال أهل العلم في مسألة افضائها إلى التفريق بين الزوجين، وهذا ما سنتعرض له في الفصل الموالي، مسلطين الضوء على مرض الإيدز دون غيره من الامراض المعدية الأخرى نظرا لما لمسناه من حقيقته، طريقة انتقاله، و آثاره الخطيرة.

## المبحث الأول:

التعريف بمرض الإيدز ومراحله وطرق انتقال العدوى به

المطلب الأول: التعريف بمرض الإيدز

المطلب الثاني: مراحل ظهور مرض الإيدز

المطلب الثالث: طرق انتقال العدوى بمرض الإيدز

إن مرض فقدان المناعة المكتسب- وهو ما يسمى بالإيدز- مرض من الأمراض المعدية والخطيرة التي انتشرت في عالمنا اليوم وهو أشدها وطأة على الإنسان لسرعة انتشاره التي فاقت كل الجهود الدولية للتصدي له ،حيث اكتسح بلدان العالم كافة إذ أصيب به عشرات الملايين من البشر ،ومات منه عشرات الملايين أيضا.

وسمى بالفشل المناعي، نظرا لما يترتب عليه من فشل في جهاز المناعة الطبيعي الذي وهبه الخالق بديع الصنعة للمخلوق ضمن التركيبة العضوية للجسم البشري، ومن مكونات هذا الجهاز كرات الدم البيضاء والجهاز اللمفاوي

ومن الأمور التي صرح بها أهل الاختصاص حول هذا المرض الخطير، أنه لا يوجد تفسير لهذا الوباء إلا أنه غضب إلهي عقابا على الانحلال الخلقي الذي يسود العالم في عصرنا هذا. وبناء عليه فإن الإيدز ظاهرة مرضية وفي نفس الوقت - انتقام وبائي- فالأمراض عموما إما "ابتلاء" وإما "انتقام"<sup>1</sup>.

هذا المرض الذي باءت كل المحاولات بالفشل لإيجاد علاج له رغم البحوث العلمية والدراسات الطبية التي أجريت حوله.

### المطلب الأول: التعريف بمرض الايدز.

الإيدز AIDS هو اختصارا لمتلازمة فقدان المناعة المكتسبة Acquired Immune Deficiency Syndrome المرض عبارة عن مجموعة من الأعراض المرضية والتي يدل ظهورها على أن المصاب يعاني من فقدان المناعة ، وبما أن فقدان المناعة قد يكون وراثيا فقد أضيفت لفظة

<sup>1</sup> د.فاروق مصطفى خميس، قاموس الإيدز الطبي (مرض العصر) ، مرجع سبق ذكره، ص8-11.

المكتسبة للتدليل على الفرق بينهما، ويؤدي هذا الأخير إلى انتشار الميكروبات من الفيروسات والبكتيريا بالإضافة إلى الطفيليات والفطريات في جسم المصاب والتي تعرف باسم الأخماج الانتهازية كما يحدث أيضا انتشار لورم خبيث يدعى فرت ( ساركوما ) كابوسي<sup>2</sup>.

الايديز هو الاسم المعرب لمرض يسمى في العربية ب"متلازمة العوز المناعي المكتسب"، وكلمة

الإيدز مكونة من أربعة حروف وهي الحروف الأولى من أربع كلمات تشير إلى اسم المرض بالإنجليزية

، وأصل الكلمة هو AIDS ،وهي اختصار ل: Acquired Immune Deficiency

Syndrome ، والترجمة الحرفية لهذه الجملة هي:

– Syndrome : متلازمة. وهي مجموعة من الأعراض التي تميز مرضا معيناً أو أكثر، أي هو مرض

يصاب فيه أكثر من جهاز من أجهزة الجسم.

– Deficiency : نقص أو فقدان أو عوز.

– Immune : المناعة، ويقصد بها الجهاز المناعي للجسم.

– Acquired : المكتسب، وهذا تمييزاً له عن غيره من الأمراض التي تكون سبب وراثي، لأن هذا

المرض يكتسب بعوامل طارئة غير وراثية.

وعليه فإن مرض الإيدز هو مرض يسببه فيروس يقوم بتدمير الجهاز المناعي في جسم الإنسان فيجعله

عرضة للأمراض القاتلة والأورام الخبيثة<sup>3</sup>.

<sup>2</sup> مُجَّد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ط2، 1406هـ - 1986م، دار المنارة، جدة، ص 133، أعمال

الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، ج2/457.

<sup>3</sup> مُجَّد علي البار، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص 133.

وينتشر فيروس فقدان المناعة البشرية HIV بواسطة تبادل سوائل الجسم المعدية بين الأشخاص - الدم والمني والإفرازات المهبلية والمادة المخاطية من الشرج - ، حيث استطاع الباحثون أن يحددوا ثلاث وسائل لانتقال فيروس الإيدز تشمل:

✓ الاتصال الجنسي .

✓ التعرض للدم الملوث .

✓ انتقال الفيروس من الأم الحامل إلى الجنين .

ويعتبر الاتصال الجنسي غير المشروع السبب الرئيسي لانتقال الفيروس، كما اتضح أن الزنا يؤدي أيضا دورا كبيرا في انتقال الفيروس<sup>4</sup> .

### المطلب الثاني: مراحل ظهور مرض الإيدز

مراحل ظهور هذا المرض تعتمد أساسا على مدى تأثير جهاز المناعة في الجسم، ولذلك قسمت هذه المراحل إلى ثلاثة، وهي متسلسلة وفق الآتي .:

❖ **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة الأعراض المستترة، حيث تتم فيها مهاجمة الفيروس لجسم الإنسان ولكن

جهاز المناعة لا يتأثر، ويكون الشخص مصابا بالمرض وليس مريضا به، وفي هذه المرحلة يستطيع

الشخص المصاب نقل العدوى للآخرين، ومن خلال فحوصات الدم يستطيع الأطباء تشخيص

المرض.

<sup>4</sup> أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، ج2/ص457.

❖ **المرحلة الثانية:** وفيها يتأثر جهاز المناعة وتظهر الأعراض - العرق المتكرر وفقدان الوزن والسعال والإسهال والالتهابات والأورام...<sup>5</sup>، وتكون نتيجة الفحص إيجابية حيث يصبح جسم المصاب عرضة لمجموعة من الأمراض خاصة المعدية منها، والمريض في هذه المرحلة قادر على نقل العدوى للآخرين.

❖ **المرحلة الثالثة:** وفيها تظهر الأعراض الخطيرة التي تسبب الانهيار الكامل لجهاز المناعة، وبالتالي فإن الجسم يكون منهكا وضعيفا لا يقوى على مقاومة الأمراض، وتكون نتيجة المرض إيجابية، والمريض قادر على نقل العدوى للآخرين.<sup>6</sup>

### المطلب الثالث: طرق انتقال العدوى بمرض الايدز

يعتبر الايدز من الأمراض المعدية، حيث ينتقل عدواه من الشخص المصاب به إلى آخر سليم بإحدى الطرق الآتية:

1. الاتصال الجنسي، وهو أكثرها خطرا وشيوعا إذ تشكل نسبة الإصابة عن طريقه 90%، لأن عدوى الايدز تتمركز في المني وإفرازات عنق الرحم والمهبل.

2. نقل الدم الملوث ومشتقاته، حيث يعتبر الطريق الثاني للعدوى، وذلك من المصاب إلى المريض لعلاج، أو باستعمال الحقن الملوثة بالفيروس خاصة عند مدمني المخدرات، أو الأدوات الجراحية والطبية الملوثة، وكذلك ينتقل أيضا عن طريق زراعة الأعضاء وغسيل الكلى.

<sup>5</sup> الأمراض المعدية المنتقلة بالاتصال الجنسي، مرجع سبق ذكره، ص2.

<sup>6</sup> العمري بلا عدة، مرجع سبق ذكره، ص123-124.

3. نقل المرض من الأم إلى الجنين ، ويكون ذلك خلال فترة الحمل أو أثناء الولادة ، كما يمكن أن تلحق الإصابة بالجنين عند الرضاعة <sup>7</sup>.

ومن الفقهاء من قال إذا أراد جماعة من مرضى الجذام أن يستقوا من الماء أو يتوضؤوا وغير ذلك فيمنعون ويجعلون لأنفسهم صحيحا يستقي لهم الماء في آنية ثم يفرغها لهم في آنيتهم.

وقال عمر بن الخطاب للمرأة المبتلاة لما رآها تطوف بالبيت مع الناس: لو جلست في البيت لكان خيرا لك <sup>8</sup>.

إن الأشخاص الذين يصابون بهذا الفيروس تتكون لديهم أجسام مضادة (شيء ينتجه الجسم لمكافحة الجراثيم) وقد يصابون بمرض مشابهه للأنفلونزا لفترة قصيرة.

باستطاعة تحاليل الدم أن تكشف هذه الأجسام المضادة بعد مرور ثلاثة أشهر على التعرض للفيروس.

إذا تبين أن الشخص مصاب بفيروس فقدان المناعة فهذا يعني أنه يحمل الفيروس ويأمكنه أن ينقله إلى الغير ،ذلك لا يعني بالضرورة أنه مصاب بالإيدز ، إذ أن الايدز قد ينشأ بعد أشهر أو أعوام من إصابة الشخص بالفيروس <sup>9</sup>.

فإذا عرف أن مرض الايدز هو من الأمراض شديدة الخطورة وأن العدوى به تقع من خلال المخالطات الجنسية المستقبحة والمحرمة، وأيضا من خلال العلاقة الجنسية بين الزوجين إذا كان أحدهما مصابا ،أو عن

<sup>7</sup> العمري بلا عدة، مرجع سبق ذكره ،ص123.

<sup>8</sup> صبري السعداوي مبارك، نقص المناعة المكتسبة - الإيدز - وأثره على العلاقة الزوجية في الفقه الإسلامي، مجلة الجمعية الفقهية السعودية مجلة دورية محكمة متخصصة، العدد الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط 1، جمادى الأولى، 2006م-1427هـ، ص103.

<sup>9</sup> الأمراض المعدية المنتقلة بالاتصال الجنسي ،مرجع سبق ذكره ، ص2.

طريق الدم الملوث ،أو الحقن أو إصابة الجنين عن طريق أمه المصابة، فتتعين الوقاية منه قبل الإصابة به و  
التداوي منه دفعا للضرر واتقاء للتهلكة.

وهناك جهود دولية مستمرة لمحاولة التوصل إلى علاج نافع لعلها تثمر خيرا في القريب العاجل لإنقاذ  
حياة الملايين من البشر<sup>10</sup>.

---

<sup>10</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره ، ص100.





المبحث الثاني:

موقف الفقهاء من اعتبار مرض الإيدز عيبا موجبا للتفريق بين الزوجين

المطلب الأول: التكييف الشرعي لمرض الإيدز

المطلب الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من اعتبار مرض الإيدز

عيبا موجبا للتفريق بين الزوجين

المطلب الثالث: تعمد نقل العدوى

المطلب الرابع: أثر الإيدز في رد الخطبة

### المطلب الأول: التكييف الشرعي لمرض الايدز:

سبق الحديث على أن مرض الايدز من الأمراض المعدية والخطيرة التي تنتقل إلى الغير، وبالتالي يطرح التساؤل الآتي: هل يمكن إلحاق مرض الإيدز بالعلل التي يسميها الفقهاء بالعيوب التي يمكن التفريق بين الزوجين بسببها؟.

ولالإجابة على هذا التساؤل لا نرى أنه من الواجب التطرق للجزئيات التالية:

#### • مدى مشروعية التفريق بين الزوجين للعيوب في الفقه الإسلامي:

إن بسط القول حول مشروعية التفريق بين الزوجين للعيوب في الفقه الإسلامي يحتم ابتداء التعريف بالعيوب لغة واصطلاحاً:

**أولاً: تعريف العيب لغة:** العيب في اللغة الوصمة، والجمع أعياب وعيوب، وعبته وعابه: نسبه إلى العيب أو جعله ذا عيب، وفي القرآن الكريم ﴿ فَأَرَدتْ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾، أن أجعلها ذات عيب<sup>11</sup>.

العيب الذي يستوجب التفريق:

والعيب الذي يستوجب التفريق عند الفقهاء، ويكون سبباً له هو ما لا تستقيم معه الحياة الزوجية كالجنون، أو يسبب ضرراً لا يطاق أو نفرة بين الزوجين كالجدام، أو يمنع وصول الزوج إلى زوجته، سواء كان هذا المانع من الزوج كالعنة أو كان هذا المانع من الزوجة كالرتق والقرن.

وقد اختلف الفقهاء في جواز التفريق بين الزوجين للعيب، على قولين:

<sup>11</sup> (ابن منظور، لسان العرب، د ط، دار صادر، بيروت، 1300 هـ، مج 1/ ص 633).

❖ القول الأول: لا يجوز التفريق للغيب وهذا قول الظاهرية، كما جاء في "المحلى" لابن حزم الظاهري،

فقد قال - رحمه الله تعالى-: لا يفسخ النكاح بعد صحته بجذام حادث ولا ببرص كذلك ولا بجنون

كذلك ولا بأن يجد بها شيئاً من هذه العيوب ولا بأن تجده هي كذلك ولا بعنائة ولا بداء فرج ولا

بشيء من العيوب...<sup>12</sup>.

## ■ أدلة القول الأول:

### 1. من السنة النبوية

احتج ابن حزم لمذهبه بحديث رفاعة القرظي وفيه: "زوج النبي ﷺ أخبرته أن رفاعة القرظي طلق

امراته فتزوجت بعده عبد الرحمان ابن الزبير فجاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنها كانت تحت

رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمان بن الزبير وإنه والله ما معه إلا مثل هذه

الهدية أخذت بهدبة من جلبابها فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا وقال: لعلك تريدان أن ترجعي إلى رفاعة

لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك، قال أبو محمد فهذه تذكر أن زوجها لم يطأها وإن إحليله كالهديّة

لا ينتشر إليها وتشكو ذلك إلى رسول الله ﷺ وتريد مفارقتة فلم يشكها ولا اجل لها شيئاً ولا فرق

بينهما وفي هذا كفاية لمن عقل<sup>13</sup>.

### 2. من آثار الصحابة:

<sup>12</sup> أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، المحلى، د ط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 1352 هـ، تح: محمد منير

الدمشقي، ج10، ص109.

<sup>13</sup> نفس المرجع، ج10/ ص62.

واحتج ابن حزم أيضا بأن الآثار المروية عن السلف من الصحابة والتابعين فيها ما يمنع التفريق للعيب، وفيها ما يجيزه ولكن لا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ، ثم قال أبو محمد: إنما النكاح كما أمر الله عز وجل ثم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان إلى أن يأتي نص صريح فيوقف عنده<sup>14</sup>.

### الرد على ابن حزم في استدلاله بالحديث:

قال ابن حجر رحمه الله: وفي قوله ﷺ (حتى تذوقي عسيلته) إشعار بإمكان ذلك لكن قولها: ( ليس معه إلا مثل هذه الهدبة ) ظاهر في تعذر الجماع المشترط للتحليل، فأجاب الامام الكرماني: بأن مرادها بالهدبة التشبيه بالدقة والرقعة لا بالرخاوة وعدم الحركة، قال ابن حجر: واستبعد ما قال ( أي الكرماني )، وسياق الخبر يعطي بأنها شكت منه عدم الانتشار ولا يمنع من ذلك قوله ﷺ (حتى تذوقي ) لأنه علقه على الإمكان وهو جائز الوقوع، فكأنه قال: اصبري حتى يتأتى منه ذلك<sup>15</sup>.

❖ **القول الثاني:** يجوز التفريق بين الزوجين للعيب، وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية

والشافعية والحنابلة، وإن اختلفوا في العيوب التي يجري فيها الفسخ<sup>16</sup>.

### ■ أدلة القول الثاني:

1- أوجب الله تعالى على الزوج الإمساك بالمعروف أو التسريح بالإحسان بقوله تعالى: ﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ وليس من الإمساك بمعروف حرمانها من الحظ من زوجها لعنته أو

<sup>14</sup> أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مرجع سبق ذكره، ص 114-115 .

<sup>15</sup> عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط1 ج9، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1 ، 1413هـ-1993م، ج 9 ، ص14.

<sup>16</sup> العمري بلا عدة، مرجع سبق ذكره، ص124.

لعدم قدرته من الوصول إليها أو مع نفرتها منه لجذامه مثلا ،فيتعين عليه الطلاق، فإن أبي فرق القاضي بينهما .

2- عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ( أيما امرأة غر بها رجل ،بها جنون أو جذام أو برص ،فلها مهرها مما أصاب منها وصدّاق الرجل على من غره )<sup>17</sup>.

وفي لفظ: قضى عمر في البرصاء والجذماء والمجنونة إذا دخل بها، فرق بينهما والصدّاق لها بمسبسه إياها وهو له على وليها<sup>18</sup>. قال الشوكاني بعد أن أورد هذا الحديث والذي قبله: وقد استدل بهاذين الحديثين على أن البرص والجنون والجذام عيوب يفسخ بها النكاح.

3- إن وجود العلل في الزوج أو في الزوجة والتي تبيح فسخ النكاح كالجذام والجنون، تفوت مقاصد النكاح من إعفاف النفس وإنجاب الذرية للنفرة التي تكون بين الزوجين بسبب هذه العلل.<sup>19</sup>

### ❖ الراجع:

الراجع من القولين هو رأي جمهور الفقهاء، من حيث المبدأ فسخ النكاح بسبب العيب في الزوج أو في الزوجة دفعا للضرر عن الطرف الآخر ،ولوجود آثار صحيحة عن الصحابة في التفريق بين الزوجين للعيب فكان الأخذ به هو الراجع<sup>20</sup>.

<sup>17</sup> أبو الحسن علي البغدادي الدارقطني ، سنن الدارقطني ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1424هـ-2004م ، تح : شعيب الأرنؤوط ، حسن عبد المنعم وآخرون ، ج4، كتاب النكاح ، باب المهر ، رقم الحديث 3672 ، ص398.

<sup>18</sup> نفس المرجع السابق ، رقم الحديث 3673 .

<sup>19</sup> عبد الكريم زيدان، مرجع سبق ذكره ،ص15-16.

<sup>20</sup> عبد الكريم زيدان ،مرجع سبق ذكره ، ص15-17.

## المطلب الثاني: موقف الشريعة الإسلامية من اعتبار مرض الايدز عيبا موجبا للتفريق بين الزوجين:

مما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية قائمة على جلب المصالح ودرء المفاسد، وبالتالي فإن تحقيق مقاصد الزواج من قضاء الشهوة وتحصين النفس، وحفظ النسل، وإقامة المودة والرحمة بين الزوجين، وعدم الإضرار بالغير مطلوبة شرعا.

الأمراض التي تجيز فسخ النكاح منها ما هو متفق عليه عند أهل العلم ومنها ما هو مختلف فيه، والمتفق عليه<sup>21</sup>: الجذام<sup>22</sup>، والبرص، وهما مرضان معديان، والجنون وداء الفرج المنفر، أو الذي يمنع الاستمتاع سواء كان في الرجل أو المرأة، ففي الرجل الجب، والعنة، وفي المرأة الفتق، والقرن، والعفل، ويضيف البعض نتن الفم، ونتن الفرج والباسور، والناصور، والقروح السيالة.

قال المالكية ترد المرأة من الجنون والجذام والبرص وهذا ثابت في حق الرجل<sup>23</sup>.

وعند الشافعية العيب المثبت للخيار: جنون ولو متقطعا وإن قل، وهو مرض يزول به الشعور من القلب، وجذام مستحكم وهي علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع، وبرص مستحكم وهو بياض شديد يذهب دموية الجلد<sup>24</sup>.

<sup>21</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص117.

<sup>22</sup> مُجَدُّ ابن حبان، أحمد ابن حبان البستي، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ-1988م، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، كتاب الرقائق، باب الاستعاذة ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله جل وعلا من حدوث العاهات به، ج3، ص295

<sup>23</sup> أبي عبد الله مُجَدُّ بن عبد الرحمان المغربي، الخطاب الرعيني، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تح: زكريا عميرات، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5، 1416هـ-1995م، ص146.

<sup>24</sup> السيد أبي بكر البكري، إعانة الطالبين، ج3، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، الحلبي بمصر، ص334.

وجاء في المغني لابن قدامه أن العيوب المجوزة للفسخ ثمانية:

وذكر منها ثلاثة يشترك فيها الزوجان وهي: الجنون، والجذام، والبرص.

وأما الراجح في مذهب الحنفية أنه لا حق للزوج في طلب فسخ عقد الزواج، إذا كان العيب بالزوجة اكتفاء بما يملكه من حق الطلاق إذا يئس من علاجها.

يقول أبو مسعود الكساني: إن كل عيب في الرجل يفوت المستحق بالعقد يعد ظلماً وضراً بالمرأة، ويجعل لها الخيار، فإن شاءت اختارت الفرقة وإن شاءت اختارت الزوج، فإن اختارت الزوج بطل حقها، ولم يكن لها خصومة في هذا النكاح أبداً، وكذلك الأمر لو كانت عالمة بالعيب به قبل العقد، وأن التزوج بعد استقرار العيب والعلم به دليل بالرضا بالعيب، فسقط خيارها، فإذا كان الخيار يسقط بالعلم والرضا به، فإنه يبطل نصاً ودلالة، فالنص هو التصريح بإسقاط الخيار وما يجري مجراه كقولها أسقطت الخيار، أو رضيت بالنكاح، أو اختارت الزوج، والدلالة هي أن تفعل ما يدل على الرضا بالمقام مع الزوج.

وإن كان هذا المرض الخطير في الزوجة دون الزوج، فالزوج يتضرر به لكن يمكنه دفع الضرر عن نفسه بالطلاق، فإن الطلاق بيده والفرق أن المرأة لا يمكنها ذلك لأنها لا تملك الطلاق.

واستدل الحنفية لأرأيهم بقول النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>25</sup>، وبالقاعدة الفقهية: (الضرر يزال)<sup>26</sup>، والرجل يمكنه دفع الضرر عن نفسه بالطلاق، والمرأة لا يمكنها دفع الضرر، إلا بالتطليق فوجب تقرير ذلك لها<sup>27</sup>.

<sup>25</sup> الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ب، ط، لبنان: دار الكتاب العربي، ج

<sup>26</sup> السيوطي، الأشباه والنظائر، ط3، مؤسسة الكتب الثقافية، 1419، 1999، ص115، ابن نجيم، الأشباه والنظائر، ط2، دمشق:

دار الفكر، 1999، ص96.

والملاحظ أن :

– جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة يرون أن العيوب التي توجد في أحد الزوجين تجيز للطرف السليم طلب التفريق بسببها وعلى وجه الخصوص الأمراض المعدية والمستعصية كالجنون والجذام والبرص ومثلها الايدز.

– قصر الحنفية طلب التفريق على الزوجة إذا وجدت عيبا بزوجها بينما لا يحق للزوج ذلك إذا وجد بها عيبا، باعتباره مالكا للطلاق، لكن هذا القول يحرم الزوج من آثار تفريق القاضي كرد المهر للزوج في حالة ما إذا كان بالزوجة عيب لا يعلمه ودلس عليه أهل الزوجة.

– وأرى أن مذهب الظاهرية القائل بأنه لا يفسخ النكاح بعد صحته بجذام حاد، ولا برص كذلك، ولا بجنون، ولا بأن يجد بها شيئا من هذه العيوب ولا بأن تجده هي كذلك<sup>28</sup>.

وكذلك لا معنى لما يقال عن طلب التفريق بين الزوجين مهما كان العيب، ولا معنى لحصر العيوب في عدد معين دون سواها، ولا معنى لجعل حق طلب التفريق للزوجة دون الزوج لكونه يملك الطلاق، فهذا تحكم لا دليل عليه من الكتاب أو السنة.

قال ابن القيم في (زاد المعاد): "وأما الاقتصار على عيين، أو ستة، أو سبعة أو ثمانية دون ما هو أولى منها أو مساو لها فلا وجهة له، فالعمى والخرس والطرش، وكونها مقطوعة اليدين أو الرجلين أو أحدهما، أو كون الرجل كذلك، من أعظم المنفرات، والسكوت عنه من أقبح التدليس والغش، وهو مناف للدين، والإطلاق إنما ينصرف إلى السلامة، فهو كالمشروط عرفا، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

<sup>27</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 119-120.

<sup>28</sup> ابن حزم الظاهري، المحلى، مرجع سبق ذكره، ج 10، ص 109



"لمن تزوج امرأة وهو لا يولد له أخبرتها أنك عقيم لا يولد لك؟ قال :لا، قال: فأخبرها وخيرها"<sup>29</sup>.  
 فماذا يقول ﷺ في العيوب التي عندها كمال بلا نقص، والقياس أن كل عيب ينفر الزوج الآخر منه،  
 ولا يحصل به مقصود النكاح من الرحمة والمودة يوجب الخيار... روى الشعبي عن علي كرم الله وجهه: أيما  
 امرأة نكحت وبها برص، أو جنون، أو جذام، أو قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسه إن شاء أمسك وإن  
 شاء طلق، وإن مسها فلها المهر بما استحل من فرجها..."<sup>30</sup>.

وفي هذا الأثر رد على الحنفية الذين قالوا إنما الخيار للمرأة فقط دون الرجل.

وعن عمر ﷺ قال: "أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام أو برص فمسها فلها صداقها وذلك  
 لزوجها غرم على وليها"<sup>31</sup>.

وهذا شريح ﷺ الذي يضرب المثل بعلمه ودينه وحكمه قد تخاصم رجل إليه فقال إن هؤلاء قالوا لي إنا  
 نزوجك أحسن الناس، فجاءوني بامرأة عمياء، فقال شريح ﷺ: إن كان دلس لك بعيب لم يجز فتأمل  
 هذا القضاء، وقوله إن كان دلس لك بعيب يقتضي أن كل عيب دلست به المرأة فللزواج الرد  
 به... وكيف يمكن أحد الزوجين من الفسخ بقدر العدسة من البرص، ولا يمكن منه من الجرب المستحکم  
 المتمكن وهو أشد إعداء من البرص اليسير وكذلك غيره من أنواع داء العضال"<sup>32</sup>.

<sup>29</sup> ابي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، المصنف، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ، تح: حبيب الرحمن

الأعظم، كتاب النكاح، باب الرجل العظيم، رقم الحديث: 10347، ج6، ص162

<sup>30</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص122.

<sup>31</sup> أحمد بن الحسين ابن علي أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1429هـ-2003م، تح: محمد

عبد القادر عطا، كتاب النكاح باب ما يرد به النكاح من العيوب، رقم الحديث: 14222، ج7، ص349.

<sup>32</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص122-123.

ومثال ما يقال في هذا يقال عن مرض الايدز. وهذا ما فهمه الصحابة - رضوان الله عليهم - والتابعون، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا عدوى ولا هامة ولا صفر واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد"<sup>33</sup>.

وقد جاء في أقوال الفقهاء ما يشير إلى أنه يجوز فسخ النكاح بالعيوب الموجودة في أحد الزوجين، ففي المغني لابن قدامة: "العيوب المحوزة للفسخ التي تمنع الاستماع المقصود بالنكاح، وتثير نفرة في النفس، ويخشى تعديها إلى النفس وإلى النسل بوجه عام التي يخشى ضررها".

وفي مغني المحتاج: "وعيب النكاح هو ما يخل بمقصود النكاح".

وفي المبسوط للسرخسي أن العيب هو ما يتعذر معه الوصول إلى الحق من الاستمتاع والصحة والعشرة . ومن ثم فإن الزوج لا يعد كفؤا إذا كان مريضا بمرض معد. وقال الإمام الشافعي: "الجذام والبرص -ومثلهما الايدز - فيما يزعم أهل العلم بالطب والتجارب تعدي الزوج السليم كثيرا وهو داء مانع للجماع لا تكاد نفس أحد أن تطيب بأن يجامع من هي به ولا نفس امرأة أن يجامعها من هو به، فأما الولد فيبين - والله تعالى أعلم - أنه إذا ولده أجذم أو أبرص، أو جذماء أو برصاء قلما يسلم، وإن سلم أدرك نسله - والله أعلم -"<sup>34</sup>.

وبناء على الاختلاف الموجود عند أهل العلم حول فسخ عقد النكاح بسبب عيب من العيوب،

اختلف أهل العلم في مسألة مرض الايدز، هل يعتبر سببا موجبا للتفريق بين الزوجين أم لا؟.

<sup>33</sup> ابي بكر البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سبق ذكره، كتاب النكاح، باب لا يورد مرض على مصحح، رقم الحديث: 14246، ج7، ص356.

<sup>34</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص123-124.

## ❖ القول الأول:

يرى أن للسليم من الزوجين الحق في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الايدز مطلقا، سواء كانت العدوى قبل عقد الزواج أو بعده بغير سبب الزوج الآخر، وهو ما انتهت إليه المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت في ندوتها السابعة تحت عنوان المشاكل الاجتماعية لمرض الايدز في الفترة الممتدة من 23-26 جمادى الثانية 1414هـ الموافق ل 6-9 ديسمبر 1993م، حيث وبعد المناقشات التي تطرقت إليها الندوة توصل المشاركون إلى عدة توصيات منها إعطاء حق للسليم من الزوجين في طلب الفرقة من الزوج المصاب.

● **دليلهم:** فيما ذهبوا إليه أن الايدز مرض معد وقاتل، حيث تنتقل عدواه بصورة رئيسية بالاتصال الجنسي الذي لا يخلو النكاح منه غالبا، فكان للسليم من الزوجين حق الخيار حتى يحمي نفسه من إعداد الغير، كما يحمي نسله من العدوى لأن المرأة الحامل المريضة بداء الايدز قد تصيب جنينها، هذا فضلا عن أن الإصابة بالإيدز تضعف القدرة الجنسية مما تضر بالطرف الآخر الصحيح.

## ❖ القول الثاني:

يرى أصحاب هذا القول أنه ليس لأحد الزوجين طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الايدز مطلقا، وهو قول بعض العلماء.

● **حجتهم:** فيما ذهبوا إليه أن عدوى الايدز ليست من العيوب الموجبة لفسخ النكاح التي نص عليها الفقهاء قديما كما أن عدوى الايدز لا تمنع من كمال الاتصال الجنسي الذي هو مقصود عقد النكاح.

ومن جهة أخرى يمكن للسليم من الزوجين أن يستعمل الواقي لحماية نفسه من الإصابة بهذا المرض الخبيث، هذا فضلا عن أن المقصود الأعظم من الزواج هو المؤانسة والسكن وليس الاتصال الجنسي.

### ❖ القول الثالث:

يرى أصحابه أن المسألة تحتاج إلى تفصيل حيث فرقوا بين الزوج والزوجة، فقالوا إذا كان السليم هو الزوج لم يكن له حق طلب الفسخ، لإمكانه الخلاص بالطلاق، وأما إن كان السليم هو الزوجة فلها الحق في طلب التفريق لرفع الضرر عنها.

وهذا الذي ذهب إليه مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته التاسعة في الفترة الممتدة من 1- 6 ذي القعدة 1415هـ الموافق ل1 - 6 أبريل 1995م، المنعقد بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث خلص مجلس المجمع إلى مجموعة من القرارات منها أنه يجوز للزوجة طلب الفرقة من الزوج المصاب باعتبار أن مرض نقص المناعة المكتسب (الايديز) مرض معد تنتقل عدواه بصورة رئيسية بالاتصال الجنسي .

ويفهم من هذا بمفهوم المخالفة أنه ليس للزوج الحق في طلب التفريق بينه وبين زوجته المصابة بمرض الايدز على اعتبار أن الرجل يملك حق إيقاع الطلاق بنفسه دون الحاجة إلى اللجوء إلى القضاء .

- حججهم: عدم التوسع في الفسخ لكونه استثناء.

### ❖ الترجيح والمناقشة:

مما سبق يتضح أن عدوى الايدز التي لم يعرفها الإنسان إلا منذ ثلاثة عقود تقريبا قد أثارت قضية طلب الفسخ أو التفريق بين الزوجين، واستحدثتها بعد أن لم تكن كما أظهرت هذه القضية اختلاف الرؤى

الفقهية المتكافئة التي تبرز سعة الشريعة الإسلامية وتؤكد احتياج القضية لمزيد الدراسة والبحث في الجانبين الطبي والفقهي، وعلى قدر المعطيات الطبية والعلمية المتاحة فإن الاختيار الذي نراه هو الاتجاه الأول الذي يعطي الزوج السليم حق طلب الفسخ بسبب إصابة الزوج الآخر بعدوى الايدز إذا لم يكن متسببا في إصابته، لأن الطبع ينفر السليم من الاتصال بالزوج المصاب، إن حدث كان عرضة للعدوى وإهلاك النفس<sup>35</sup>.

■ موقف المشرع الجزائري من مرض الايدز: المشرع الجزائري اختار القول بعدم حصر العيوب الموجبة لطلب التطليق، وبالتالي نحسب الفقرة الثانية من المادة 53 من قانون الأسرة الجزائري التي نصت على ما يلي: (يجوز للزوجة أن تطلب التطليق للأسباب الآتية منها: العيوب التي تحول دون تحقيق الهدف من الزواج). وعبارة المشرع جاءت عامة، وبالتالي فهي قابلة لاستيعاب كل العيوب والعلل الخطيرة لا سيما المعدية منها كالإيدز ونحوه وبالتالي فوجود أي عيب ينتفي معه تحقيق الهدف من الزواج كاستمتاع الجنسي، وإنجاب الأولاد وإقامة المودة والرحمة بين الزوجين فهو موجب لطلب التطليق.

إن مرض الايدز يعد من أخطر الأمراض المعدية لما له من أثر بالغ على النفس والنسل، وبالتالي فإنه يخل بمقاصد النكاح ومن ثمة اعتبر مرض الايدز عيبا خطيرا يوجب طلب التطليق.

إن المشرع الجزائري من خلال الفقرة الثانية من المادة "53" من قانون الأسرة الجزائري التي تنص على العيوب الموجبة لطلب التطليق، لم يتحدث على أي تفصيل يخص هذه العيوب، بحيث لم يحددها ولم

<sup>35</sup> سعد الدين مسعد هلال، الثلاثونات في القضايا الفقهية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 315.

يحصرها بل وحتى لم يبين طبيعتها أهي جنسية أم جسدية أم عقلية أم نفسية، وهذا الأمر يحسب للمشرع الجزائري، من عدة نواحي:

1. المشرع الجزائري لم يحدد العيوب لأنها كثيرة ومتنوعة، وإنما أشار إلى العلة التي من أجلها يمكن طلب التطلاق، وهي عدم تحقيق الهدف من الزواج.

وبالرجوع إلى نص المادة 4 من قانون الأسرة أنه قد أشار إلى أهداف الزواج، جاء في المادة (الزوج عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحسان الزوجين والمحافظة على الأنساب).

2. المشرع الجزائري ترك المجال واسعا أمام السلطة التقديرية للقاضي، بحيث ترك له الحرية وفقا لأهداف الزواج، أن يكيف نوع وطبيعة العيب أو المرض المصاب به الزوج هل يحول دون تحقيق الهدف من الزواج أم لا.

3. نلاحظ أن المشرع الجزائري قد أخذ بمذهب أبي حنيفة النعمان الذي قصر حق طلب التطلاق على الزوجة فقط دون الزوج.

4. نلاحظ أيضا أن المشرع الجزائري بخصوص تحديد العيوب وحصرها لم يأخذ بمذهب الإمام مالك، وإنما أخذ برأي شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الذين ذهبوا إلى عدم حصر هذه العيوب، وإنما ربط المشرع الجزائري حق التطلاق بكل عيب أو مرض يعطل تحقيق أهداف الزواج وهو الرأي الراجح والمختار<sup>36</sup>.

<sup>36</sup> العمري بلاعدة، مرجع سبق ذكره، ص 129.

## المطلب الثالث: تعمد نقل العدوى.

تعمد نقل العدوى بمرض الايدز إلى السليم منه بأية صورة من صور التعمد عمل محرم، ويعد من كبائر الذنوب والآثام، كما أنه يستوجب العقوبة الدنيوية، وتتفاوت هذه العقوبة بقدر جسامه الفعل وأثره على الأفراد وتأثيره على المجتمع، فإن قصد المتعمد إشاعة هذا المرض الخبيث في المجتمع فعمله هذا يعد نوعاً من الحراة والإفساد في الأرض ويستوجب إحدى العقوبات المنصوص عليها في آية الحراة يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>37</sup>.

وإن كان قصده هو تعمد نقل العدوى لإعداد شخص بعينه وكانت طريقة الإعداد تصيب به غالباً وانتقلت العدوى وأدت إلى قتل المنقول إليه يعاقب بالقتل قصاصاً (كالقتل بالسم). لأنه بغير حق. وإن كان قصده من تعمد نقل العدوى إعداد شخص بعينه وتمت العدوى ولم يمت المنقول إليه بعد، عوقب المتعمد بالعقوبة التعزيرية المناسبة، وعند حدوث الوفاة يكون من حق الورثة الدية، وفي حالة عدم انتقال العدوى يعاقب تعزيراً<sup>38</sup>.

<sup>37</sup> سورة المائدة، الآية 33.

<sup>38</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 133-134.

## المطلب الرابع: أثر الإيدز في رد الخطبة

تكلم فقهاء الشريعة عن عيوب النكاح التي تجيز فسخ النكاح وهي العيوب التي يتعذر معها الوطء، أو تمتع الاستمتاع بين الزوجين، أو تثير نفرة الزوج من الآخر وتمنع قربانه إلا على كره، أو التي يخشى تعديها إلى النفس، أو النسل، أو يخشى منها الضرر، وفي الجملة كل ما يخل بمقصود النكاح.

وإذا كانت عيوب النكاح بهذا الوصف تؤدي إلى فسخ النكاح فهي من باب أولى تمتع الخطبة أو تردها، وأنه يحرم على الخاطبين أن يدلّسا في هذه العيوب بل على كل طرف أن يبين ما فيه من عيب للطرف الآخر مهما كان هذا العيب تافها أو جسيما ليكون كل منهما على بينة بما في الطرف الآخر من عيب، حتى إذا أقبل على الزواج أقبل بنفس راضية، وأقبل على شريك - إن ارتضاه - لا يكون مثيرا للنزاع والخلاف والشقاق بين الزوجين.

فإذا عرفنا - كما سبق - أن الإيدز هو من أخطر الأمراض، فهو يغزو الخلايا للمفاوية المساعدة، والخلايا الملتزمة التي تلتهم الجراثيم والأجسام الغريبة التي تغزو الجسم، والخلايا العصبية في المخ والنخاع الشوكي، وأيضا يتمكن فيروسه من دخول نواة الخلية للمفاوية ويحطمها، ويصيب الخلايا الواحدة تلو الأخرى حتى تقل الخلايا المناعية فيتحول الجهاز المناعي إلى بلاقع، فيكون المريض عرضة للأمراض الانتهازية ومنها الإصابة بسرطان الجلد الذي يكون على شكل بقع بنفسجية في الجلد والأغشية المخاطية، وتشوهات منفرة .

كل ذلك يدعونا إلى القول بأن الإيدز يعد من الأمراض الخطرة والمنفرة والتي تلحق ضررا قاتلا، بانتقالها من أحد طرفي الزواج من المصاب إلى السليم، ومن الضروري قبل الإقدام على الزواج خضوع كل من



الرجل والمرأة إلى الفحص الطبي قبل الزواج، فإن وقع الزواج بينهما بدون فحص مسبق ثم تأكد بعد ذلك إصابة أحدهما أو كليهما بأحد الأمراض المعدية أو الوراثية، فإن التفريق بينهما قد يأخذ حكم الوجوب إذا ثبت طبيا انتقال المرض بالجماع أو توريثه للحمل الحادث بعد الإصابة، وما سبق أن أشرنا إليه من جواز التفريق بين الزوجين هو قول المالكية والشافعية والحنابلة<sup>39</sup>.

ومن خلال هذا العرض يتبين لنا أن الإيدز مرض يضاهي أشد الأمراض خطورة فيما ذكره الفقهاء كالجدام والبرص إن لم يزد عليها وبذلك يتعين القول برد الخطبة أو فسخ النكاح وذلك من باب أن الوقاية خير من العلاج، وعملا بالقاعدة الفقهية: (الضرر يزال)، ويتأكد ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " أنه تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل ووضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها<sup>40</sup> بياضا، ثم قال خذي عليك ثيابك ولم يأخذ مما أتاها شيئا". وفي رواية "الحقي بأهلك"، زاد البيهقي: " فلما أدخلت رأى بكشحها وضحا فردها إلى أهلها ، وقال: دلستم علي"<sup>41</sup>، وأيضا أن الإيدز يضاهي الأمراض المعدية كالجدام والبرص في أنه طريق للعدوى وحتى الآن لم يثبت علاج منه كما أنه يكون أكثر انتقالا بالمعاشرة الجنسية سواء كانت مشروعة أم غير مشروعة، مما يمكن معه القول بعدم جواز الجمع بين شخصين أحدهما مصاب والآخر سليم.

<sup>39</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره ، ص 117-119.

<sup>40</sup> ابو بكر البيهقي، السنن الكبرى، باب النكاح ، باب ما يرد به النكاح من العيوب ، مرجع سبق ذكره ، رقم الحديث 14219 ،

ج 7 ، ص 348

<sup>41</sup> المرجع نفسه

وبعد ذلك يثبت أنه لا وجه للظاهرية في عدم جواز فسخ النكاح مطلقا مستدلين: بأن النكاح الذي صح بكلمه الله وسنة رسوله ﷺ، فيحرم التفريق بين طرفيه بغير دليل ومن فعل ذلك كان داخلا في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾<sup>42</sup>.

وهذا مردود عليه بأن الآية خاصة بالسحر والشعوذة، وأن نصوص القرآن والسنة جاءت زاخرة برفع الضرر ودفع الظلم ولا أضر من بقاء شخص مصاب بمرض معد مع شخص صحيح وفي الحديث عن النبي ﷺ: "لا يوردن ممرض على مصح"<sup>43</sup>، وقوله ﷺ: "فر من المجذوم فرارك من الأسد"<sup>44</sup>، دليل على أن الفرار من المصاب بمرض معد كالإيدز لا يكون إلا بالتفريق، أو برد الخطبة إن علم المرض في حينها، أو يفسخ النكاح عند العقد أو بعده ولو دخل بها<sup>45</sup>.

<sup>42</sup> سورة البقرة، الآية 102.

<sup>43</sup> سبق تخريجه.

<sup>44</sup> سبق تخريجه.

<sup>45</sup> صبري السعداوي مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 125.

A decorative floral border with intricate scrollwork and leaf patterns, framing the central text. The border is symmetrical and features a central floral motif at the top and bottom.

المبحث الثالث: الوقاية من مرض الإيدز

المطلب الأول: الجانب الأخلاقي والوقاية من الإيدز

المطلب الثاني: الوسائل الصحية للوقاية من الإيدز

## المطلب الأول: الجانب الأخلاقي الديني والوقاية من الإيدز

يتميز الاسلام بشموليته لجميع مناحي الحياة الفرد المسلم حتى قبل أن يولد حيث اهتم بالزواج والتناسلي ولم يتحرج عن التفرق إلى كل ما يشغل المسلم في أمور حياته الخاصة.

فالإسلام منهج حياة متكامل اعتنى بالفرد عقلا وجسدا وما كان منتظرا منه ان يتغافل عن جزء مهم من تكوين البشر ألا وهو الغزيرة الجنسية فشرع لها من الاحكام ما يحفظ على المجتمعات تماسكها.<sup>46</sup>

إلا أن ظهور الفتن واستفحالها في ربوع العالم أدى إلى ظهور أغرب الأمراض إلى عجز جماهرة العلماء أن يجدوا لها دواء يثبط انتشارها في أجساد العباد.

وبالرغم من عدم وجود وسائل علاج مناسبة كان لابد من إيجاد وسائل للوقاية على الأقل حتى يقل انتشار وميض هذا المرض (الإيدز).

العلاج الحقيقي لمرض الايدز ليس في العقاقير والمواد الكيماوية ولا حتى بإيجاد تطعيم ضد فيروس الإيدز ولكن العلاج الحقيقي هو إعادة الفضيلة ، والطهر والابتعاد عن الرذيلة والمخدرات فقط وجد 90-95 % من حالات الإيدز ترتبط بالشذوذ الجنسي (70-74 % ) ، والمخدرات (17-20 % ) ، والزنا (2-3 % ) ، في أوروبا والولايات المتحدة، بينما ترتبط معظم الحالات في افريقيا بانتشار الزنا فإن العلاج الحقيقي هو في الابتعاد عن الشذوذ الجنسي، المخدرات، الزنا، وليس العلاج في العقاقير الكيماوية ولا الأشعة ولا التطعيم لأن حجز الزاوية في علاج الامراض الجنسية إنما هو السلوك الإنساني<sup>47</sup>

فالمنهج الإسلامي قد وضع وسائل للوقاية من هذا الفيروس ومنها ما يلي:

<sup>46</sup> مُجَّد المختار مُجَّد المهدي ، الرؤية الإسلامية في مواجهة مرض الإيدز، ص 108.

<sup>47</sup> مُجَّد علي البار ، الأمراض الجنسية ، مرجع سبق ذكره ، ص 218.

1. من الوسائل الشرعية للوقاية والعفة ، أمر النساء بعدم الخضوع بالقول لكي لا يطمع فيهن الفساق.

قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾<sup>48</sup>

2. الإسلام أكد على تحريم الخلوة بين الجنسين<sup>49</sup>.

3. الأمر بفرض الستر على كل جسدها بلباس لا يشف ولا يصف ماعدا الوجه والكفين عن كل

الرجال ما عدا المحارم والأزواج.

قال تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۚ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۚ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي

إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ ۚ ۝<sup>50</sup>

وكذلك نهى عن التبرج وأمر بغض البصر لكل من الرجال والنساء فالنظرة سهم من سهام ابليس<sup>51</sup>

4. الأمر بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين حتى لا تقع عين الداخل على ما ينبغي ستره من

عورات النساء<sup>52</sup>.

5. العفة التي نص عليها القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُسُوفِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَىٰ

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾<sup>53</sup>

<sup>48</sup> سورة الأحزاب ، الآية 32

<sup>49</sup> مُجَدِّدٌ مَخْتَارٌ مُجَدِّدٌ الْمَهْدِيِّ ، الرُّؤْيَا الْإِسْلَامِيَّةُ فِي مَوَاجِهَةِ مَرَضِ الْإَيْدِزْ ، مرجع سبق ذكره ، ص 103.

<sup>50</sup> سورة النور ، الآية 31.

<sup>51</sup> مُجَدِّدٌ مَخْتَارٌ مُجَدِّدٌ الْمَهْدِيِّ ، الرُّؤْيَا الْإِسْلَامِيَّةُ فِي مَوَاجِهَةِ مَرَضِ الْإَيْدِزْ مرجع سبق ذكره ، ص 105-106 .

<sup>52</sup> نفس المرجع السابق

<sup>53</sup> سورة المعارج ، الآية 29-31

يقول الدكتور أسامة قنديل عضو الجمعية الأمريكية لعلماء المناعة والمتخصصين في علاقة المناعة

بالأمراض الانتهازية والإيدز بجامعة هارفارد بأمريكا : ( وأما الوقاية من هذا المرض اللعين فلا محالة

من أن العامل الأول والمهم هو - العفة - وهي تصريف الغريزة بالطرق المشروعة )<sup>54</sup>

6. سدّ الذرائع المؤدية للفاحشة بمراقبة كل وسائل الإعلام الوافدة المرئية والمسموعة والمقروءة مراقبة

شديدة والتصدي للعادات والأخلاق المنافية للدين.

7. محاربة الجريمة والجرمين بإقامة الحدود ( تطبيق قانون العقوبات الإسلامي )

8. اتخاذ أسباب الوقاية المشروعة بالأدعية الماثورة عن الرسول ﷺ وقراءة آية الكرسي والمعوذات صباحا

ومساء<sup>55</sup>.

فالآيات القرآنية والأدعية لها دور في تحصين الانسان.

وتعتبر هذه الوسائل من أشرف الوسائل لتحقيقها مقصد حفظ النفس والنسل، هذه الأخيرة

تساهم في بناء البيت المسلم بصفة خاصة، وحمائته المجتمع بصفة عامة، من ظواهر الفتن والشهوات.

كما أن هناك وسائل توعوية صحية وإعلامية تقلل من هذا الفيروس منها ما يلي :

<sup>54</sup> فاطمة غر نصيف ، طاعون العصر بين رؤية البشر وهداية السماء ، بحث مقدم للحصول على درجة أستاذ مشارك في الكتاب

والسنة بقسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1417هـ ،

[www.alukah.net](http://www.alukah.net) ، ص 21.

<sup>55</sup> فاطمة عمر نصيف ، طاعون العصر بين رؤية البشر وهداية السماء ، مرجع سبق ذكره ، ص 22-23

## المطلب الثاني: الوسائل الصحية والإعلامية للوقاية من الإيدز

## ✓ الوسائل الصحية للوقاية من الإيدز

من المعروف أن من أهم طرق انتقال فيروس الإيدز من غير العلاقات الجنسية أن ينتقل عن طريق نقل الدم وغيرها من الطرق، كان لابد من أخذ الحيطة من الباب، فتكمن وسائل الوقاية الصحية من خلال:

1. عدم استرداد الدم من المناطق الموجودة .
2. اجراء فحص الدم عن مضادات هذا الفيروس لكل من تبرع بدمه
3. الابتعاد عن دور اللهو والتدليك وما شبهها.
4. الابتعاد عن الشاذين جنسيا .
5. يجب على الأطباء وهيئة التمريض استخدام القفازات والكمادات والنظارات الواقية عند إجراء أي عمل جراحي ولو بسيط على مرضى الإيدز أو الذين تشبه أن يكون حاملين لفيروس الإيدز.<sup>56</sup>

## ✓ الوسائل الإعلامية للوقاية من الإيدز

وتظهر هذه الوسائل على شكل نصائح وتوصيات تحرك قلوب العباد وردعهم بخطورة هذا الفيروس، وتتمثل في ما يلي:

1. لابد للقضاء على هذا الوباء من تشريع نافذ وراذع في كل الدول وخاصة الإسلامية، بتحريم الزنا والشذوذ وإتيان المرأة في دبرها وجميع انواع الإباحية الجنسية وتطبيق حدود الله في المنحرفين من الزنا والشواذ والمتاجرة بالأعراض

<sup>56</sup> محمد علي البار، الأمراض الجنسية، أسبابها وعلاجها، مرجع سبق ذكره، ص 202-203 .

2. لوسائل الإعلام دور هام في توعيه الناس بمخاطر الإيدز وسبل الوقاية منه، ولا سيما في الحض

على العفة كما أن عليها ان نجتنب عرض كل ما من شأنه إثارة الغرائز أو الإغراء بالرديلة.<sup>57</sup>

3. شرح الآثار الخطيرة لمرض الإيدز وضرورة مكافحة انتشاره بشتى الطرق وبما قاله أهل الطب

والإحصاء عن الخطر الداهم الذي يستهدف الأمة الإسلامية للقضاء على صحة أبنائها .

4. إعداد فريق خاص متفوق ومتفرغ ولديه روح الخدمة العامة من الذكور والإناث يتأهل من خلال دورة

تدريبية يطلع فيها على حقيقة المشكلة وحجمها، ثم تلقى في شكل محاضرات تثقيفية على الشباب

حسب كل فئة.<sup>58</sup>

ومنه يظهر أن العلاج الأساسي لهذا المرض هو التقويم الأخلاقي الإنساني بالدرجة الأولى كما

سبقت الإشارة إلى هذا من قبل، فإذا استقام الفرد في فكره صلح سائر عمله، وإذا اتبع منهج الإسلام

الأخلاقي تمكن من التسلح بالعفاف. وتبقى هذه الوسائل الوقائية ماهي إلا بداية إلى إيقاظ الوعي

للحد من حيث من انتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز).

<sup>57</sup> . مُجَّد علي البار، الأمراض الجنسية ، أسبابها وعلاجها ص 121-122

<sup>58</sup> مُجَّد المهدي ، الرؤية الشرعية في مواجهة مرض الإيدز ، ص 123-126.





### الخاتمة

نحمد الله سبحانه وتعالى ، جلّت قدرته وتنوعت آلاؤه ونعمه على عباده، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه، فهو أهل الثناء والمدح أن يسر لنا الانتهاء من إعداد هذا البحث " الأمراض المعدية وآثارها على عقد النكاح- مرض الايدز نموذجا-" فهذه خلاصة النتائج المتوصل إليها وكذا بعض التوصيات أهمها :

### أولا : النتائج

- (1) الأمراض المعدية هي الأمراض التي تنتج عن الإصابة بعدوى بعامل مسبب يمكن انتقاله من إنسان لإنسان أو من إنسان لحيوان أو من حيوان لحيوان أو من بيئة للإنسان والحيوان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما تعرف أيضا بـ : " خروج عن حالة الاعتدال "
- (2) والأمراض المعدية نوعان: أمراض معدية جلدية وأمراض معدية الجنسية .
- (3) الأمراض الجلدية : هي تلك الأمراض التي تصيب الجلد الخارجي للإنسان والذي يمكن أن تنتقل من شخص لآخر سواء من لمس أو باستخدام أدوات وأغراض المريض المصاب بها
- (4) الأمراض الجنسية هي أمراض تنتقل من خلال ممارسة العلاقة الجنسية حيث تنتقل الفطريات والبكتيريا عن طريق الدم أو المهبل أو السائل المنوي كما يمكن أن تنتقل العدوى من الأم إلى الجنين خلال فترة الحمل .
- (5) خطورة المرض المعدي تكمن في إمكان انتقال أضراره إلى الزوج الآخر وإلى الأولاد وليس إحداث النفرة والحيلولة دون الاستمتاع فحسب

- (6) الإيدز فيروس معدي لا يحدّه مكان أو زمان يوجه كل طاقاته التدميرية إلى مراكز الدفاع بالجسم فيقضي على جهاز المناعة فيجعل الجسم عرضة للإصابة بشتى الأمراض الانتهازية وعدواه تنتقل عن طريق الدم والاتصال الجنسي
- (7) مرض الإيدز من العيوب المنفرة لأنه لا يمنع من الوطء ولكنه ينفر أحد الزوجين من الآخر خشية تعديه إليه وإلى ذريته
- (8) للطرف السليم من طرفي الزواج الحق في رد الخطبة أو فسخ النكاح إذا كان الطرف الآخر مصابا بالإيدز لأن ذلك يمنع من الاستمتاع ويثير النفرة

### ثانيا: التوصيات

- (1) توجيه وإرشاد وتوعية جميع أفراد المجتمع غير وسائل الاتصال المتاحة بخطر تلك الأمراض المعدية وطرق انتقالها وتدابير اللازمة لمنع انتشارها والعدوى بها
- (2) جبر و إزام المقبلين على الزواج بالفحص الطبي وإذا تبينت إصابة أحد الزوجين بأي من الأمراض المعدية التي تسبب ضررا للزوج الآخر يجب أن يعلمه بذلك حتى لا يكون غش وتدليس ويتخذ التدابير اللازمة
- (3) التصدي للأسباب الجوهرية المسؤولة عن نقل الأمراض.

## الفهارس:

✓ فهرس الآيات القرآنية

✓ فهرس الأحاديث النبوية

✓ فهرس المصادر والمراجع

✓ فهرس المحتويات

## 1. فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة و رقم الآية	لصفحة
" في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا.. "	سورة البقرة (09)	06
"فيتعلمون منهما ما يفرقون به .. "	سورة البقرة (101)	63
"فمن كان منكم مريضا أو على سفر.. "	سورة البقرة (183)	06-05
"فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان .. "	سورة البقرة (227)	49
"إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون ... "	سورة المائدة (35)	60
"فأردت أن أعيبتها .. "	سورة الكهف (78)	47
"ولا يبدین زینتھن إلا ما ظهر منها .. "	سورة النور (31)	66
"فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض.. "	سورة الأحزاب (32)	66
"والذين هم لفروجهم حافظون.. "	سورة المعارج (29-31)	66

## 2. فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
50	أيما امرأة غر بها رجل بها جنون أو جذام أو برص .....
50	قضى عمر في البرصاء والجذماء والمجنونة إذا دخل بها .....
52	لا ضرر ولا ضرار .
54	لمن تزوج امرأة وهو لا يولد له أخبرتها أنك عقيم .....
54	أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام أو برص .....
55	لا عدوى ولا هامة .....
62	أن تزوج امرأة من بني غفار .....
63	لا يوردن ممرض على مُصح.
63	فُر من المجذوم فرارك من الأسد .
54	أيما امرأة نكحت وبها برص أو جنون أو جذام أو قرن ....
48	زوج النبي ﷺ أخبرته أن رفاعة ألقرضي طلق امرأته .....

## 3. فهرس المصادر والمراجع

## 1) القرآن الكريم

## 2) الأحاديث النبوية الشريفة

## 3) المعاجم :

1. ابن المنظور ، لسان العرب ،دون طبعة ،دار صادر ، بيروت ، 1300هـ
2. احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، دون طبعة ، تحقيق : عبد السلام مُجَّد هارون، دار الفكر ، 1399هـ-1979م .
3. إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح في اللغة ،دار الحديث ،القاهرة ،1430هـ-2009م
4. جمال الدين مُجَّد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء 03 ، دار صادر ، بيروت
5. علي بن مُجَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 01 ، 1403هـ-1983م.
6. مُجَّد ابن بكر الرازي ،مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ،لبنان ،1986م
7. مُجَّد إسماعيل الجاويش ، من عجائب الخلق في جسم الإنسان ،الدار الذهبية ،القاهرة ،18-

2015-12م

8. معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،جمهورية مصر العربية ، الطبعة 04 ،1425هـ-2004م.

## 4) الكتب :

9. ابن النجيم ، الأشباه والنظائر ، الطبعة 02 ، دمشق ، دار الفكر ، 1420هـ-1999م.
10. أبو الحسن علي البغدادي الدارقطني ، سنن الدارقطني ، الجزء 04 ، الطبعة 01 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1424هـ-2004م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، حسن عبد المنعم وآخرون.
11. أبو مُحمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، المحلى ، الجزء 10 ، دون طبعة ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، 1352هـ ، تحقيق : مُحمَّد منير الدمشقي
12. أبي بكر عبد الرزاق بن الهمام بن نافع الصنعاني ، المصنف ، الجزء 06 ، الطبعة 02 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1403هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظم .
13. أبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الرحمان المغربي ، الحطاب الرغيني ، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، الجزء 05 ، تحقيق : زكريا عميرات ، دون طبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1416هـ-1995م.
14. أحمد ابن الحسين ابن علي أبو بكر البيهقي ، السنن الكبرى ، الجزء 07 ، الطبعة 03 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1429هـ-2003م ، تحقيق : مُحمَّد عبد القادر عطا.
15. أحمد مُحمَّد بدح ، أيمن سليمان مزاهرة ، زين حسن بدران الثقافة الصحية ، دار الميسرة
16. أيمن الحسيني ، سري وعاجل للنساء فقط ! أسرار المرأة وحياتها الخاصة الصحية والنفسية ، مكتبة ابن سينا ، مصر الجديدة ، القاهرة ، 1411هـ-1990م.
17. الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، دون طبعة ، لبنان ، دار الكتاب العربي .



18. سعد الدين مسعد هلال ، الثلاثونات في القضايا الفقهية المعاصرة ، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، مكتبة وهبة
19. السيد أبي بكر البكري ، إغاثة الطالبين ، الجزء 03 ، مطبعة إحياء الكتب العلمية ، الحلبي بمصر .
20. السيوطي ، الأشباه والنظائر ، الطبعة 03 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، 1419هـ - 1997م .
21. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ، الكاشف عن حقائق السنن ، الجزء 09 ، تحقيق : عبد الحميد هندراوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الرياض ، الطبعة 01 ، 1417هـ - 1997م .
22. عبد الحميد القضاة ، الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ، الطبعة 2 ، الأردن ، 1426هـ - 2006م
23. عبد الغني شهيندر ، الوقاية من الأمراض المعدية ، المطبعة الوطنية ، بيروت ، 1342هـ - 1929م .
24. عبد الكريم زيدان ، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ، الطبعة 01 ، الجزء 09 ، مؤسسة الرسالة .
25. عمر سليمان الأشقر ، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، طبعة 1 ، الأردن ، دار النفائس ، 1421هـ - 2001م ، مجلد 01 .

26. فاروق مصطفى خميس ، قاموس الإيدز الطبي ( مرض العصر ) ، إعداد مُجَّد رفعت ، الطبعة

01 ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1987 م

27. مُجَّد ابن حبان أحمد ابن حبان البستي ،الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، 1408هـ-1988م ،تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون .

28. مُجَّد المختار مُجَّد المهدي ،الرؤية الإسلامية في مواجهة مرض الإيدز

29. مُجَّد عبد الرحيم مُجَّد ، الفرقة بين الزوجين سببها العيوب والمرض ، دراسة مقارنة ، المكتبة

التجارية ، مكة المكرمة ، دار الحديث ، 1991م.

30. مُجَّد علي البار ، الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها ، دار المنيرة ،جدة ، الطبعة 02 ،

1406هـ-1986م.

## (5) المجالات :

31. إياد صمد مُجَّد إبراهيم ،أثر مرض الإيدز على عقد الزوجية ، مجلة كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة الرياض للبنات ، المملكة العربية السعودية ،العدد 26

،1429هـ-2008م ،مجلة علمية محكمة ، جامعة قطر

32. حسين بن معلوي بن حسين الشهراني ، منع ولي الأمر النكاح بسبب مرض الخاطبين أو

أحدهما ، العدد 40 ،مجلة العلوم الشرعية ، قسم الثقافة الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة الملك

سعود ، رجب 1437هـ.

33. صبري السعداوي مبارك ، نقص المناعة المكتسبة - الإيدز - وأثره على العلاقة الزوجية في

الفقه الإسلامي ،مجلة الجمعية الفقهية السعودية ،مجلة دورية محكمة متخصصة ، العدد 01

،جامعة الإمام مُحمَّد بن سعود ، الطبعة 01 ،جمادى الأولى 1427هـ-2006م.

34. العمري بلا عدة ، أثر الأمراض المعدية في التفريق بين الزوجين - مرض الإيدز نموذجا -

دراسة فقهية مقارنة بقانون الأسرة الجزائري

35. مجلة الدراسات والبحوث القانونية ،العدد 07 ،جامعة مُحمَّد بوضياف ، المسيلة

[beladaamri@yahoo.fr](mailto:beladaamri@yahoo.fr)

#### 6) المحاضرات :

36. فهد سعد فادح ادريس الرشدي ، التفريق بين الزوجين للمرض المعدي في الفقه الإسلامي

وقانون الأحوال الشخصية الكويتي ، مدرس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة

الكويت.

#### 7) المذكرات :

37. اياد اصمد مُحمَّد إبراهيم ، أثر مرض الإيدز على عقد الزوجية ، مجلة كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية ، كلية التربية ،جامعة الرياض للبنات ،المملكة العربية السعودية ، العدد

26 ، 1429هـ-2008م ، مجلة علمية محكمة ،جامعة قطر .

38. بركات أمال فاضل عزيزة ، المرض المعدي وأثره على استمرار الرابطة الزوجية ، دراسة مقارنة

بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون ، تخصص

قانون الأسرة جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2019-

2020م

39. التعريف للعيوب بين الزوجين والوسائل المعاصرة في اثباتها ،دراسة فقهية مقارنة ، دراسات علوم الشريعة والقانون ما هو معروف فالخ النداف ،الجامعة الأردنية ، قسم الفقه وأصوله ، كلية

العلوم التربوية والآداب الجامعية ،المجلد 46 ،العدد 01 ، الملحق 2019، 01 .

40. عائشة مُجَّد صدقي موسى ، أثر الأمراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الإسلامي ،

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع ،

كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2014م

41. فاطمة عمر نصيف ، طاعون العصر بين رؤية البشر وهداية السماء ، بحث مقدم للحصول

على درجة أستاذ مشارك في الكتاب والسنة بقسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1417 هـ [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

## (8) الموسوعات :

42. أحمد مُجَّد كنعان ، الموسوعة الطبية الفقهية ، الطبعة 01 ، بيروت ، دار النفائس ،

1420هـ-2000م.

43. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الموسوعة العربية العالمية ، الطبعة 02،الرياض

،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،1419هـ-1999م.

## (9) المقالات :

44. إيناس إينا ، ماهي أسباب الإصابة بالأمراض المعدية وطرق الوقاية منها ؟ الإثنين 07 يناير 2019 09:00 ص .

45. ما هو الجذام ، الأسباب والتشخيص والعلاج ، مها بدر ، الاثنين 07 يناير 2019م، آخر تعديل الأربعاء 17 ابريل 2019 م [www.webteb.com](http://www.webteb.com) .

46. حاتم مُجَّد أحمد ، علاج مرض الجدري المائي ، 19-05-2020 م 19:54:33 [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net) .

(10) المواقع الإلكترونية:

47. [www.almaani.com](http://www.almaani.com)

48. [www.attibi.com](http://www.attibi.com) الصحة الجنسية

49. [www.shinesa.org.au](http://www.shinesa.org.au) الأمراض المعدية المتنقلة بالاتصال الجنسي sexually

transmitted infections-june

50. الأمراض الجلدية والتناسلية ، فيروس الهربس ، هل يمكن التخلص منه ؟

[www.webteb.com](http://www.webteb.com)

51. الأمراض تنتقل عن طريق الجنس الكونسلتوا

<http://www.Iconsolto.com>

52. قاموس البراق [www.alburaq.net](http://www.alburaq.net) 2015-2020

53. لقاح جدري الماء يحمي من أمراض خطيرة ، بحث منشور على شبكة الأنترنت:

<http://www.thlife/vesirokkrokote>

54. موقع منظمة الصحة العالمية على الإنترنت <http://www.who.int/ar>

## 4. فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	البسملة
	الشكر والتقدير
	الإهداء
أ - ز	المقدمة
36-01	الفصل الأول : الأمراض المعدية تعريفها ، أنواعها ، أسبابها ومخاطرها
02	تمهيد
08-04	المبحث الأول : تعريف الأمراض المعدية
07-04	المطلب الأول : تعريف الأمراض المعدية باعتبار الإضافة
08-07	المطلب الثاني: تعريف الأمراض المعدية باعتبار اللقبية
22-10	المبحث الثاني : أنواع الأمراض المعدية
17-10	المطلب الأول : الأمراض المعدية الجلدية
22-17	المطلب الثاني : الأمراض المعدية الجنسية
36-24	المبحث الثالث : أسباب الأمراض المعدية ومخاطرها
30-24	المطلب الأول : أسباب الأمراض المعدية
36-30	المطلب الثاني : مخاطر الأمراض المعدية
69-38	الفصل الثاني : فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) وأثره على العلاقة الزوجية
38	تمهيد
45-40	المبحث الأول : التعريف بمرض الإيدز ومراحله وطرق انتقال العدوى به
42-40	المطلب الأول : التعريف بمرض الإيدز
43-42	المطلب الثاني : مراحل ظهور مرض الإيدز
45-43	المطلب الثالث : طرق انتقال العدوى بمرض الإيدز

63-46	المبحث الثالث : موقف الفقهاء من اعتبار مرض الإيدز عيباً موجباً للتفريق بين الزوجين
50-47	المطلب الأول : التكيف الشرعي لمرض الإيدز
59-51	المطلب الثاني : موقف الشريعة الإسلامية من اعتبار مرض الإيدز عيباً موجباً للتفريق بين الزوجين
60	المطلب الثالث : تعمد نقل العدوى
63-61	المطلب الرابع : أثر الإيدز في رد الخطبة
69-64	المبحث الثالث : الوقاية من مرض الإيدز
67-65	المطلب الأول : الجانب الأخلاقي الديني و الوقاية من الإيدز
69-68	المطلب الثاني : الوسائل الصحية والإعلامية للوقاية من الإيدز
72-70	الخاتمة
74	فهرس الآيات القرآنية
75	فهرس الأحاديث النبوية
83-76	فهرس المصادر والمراجع
85-84	فهرس المحتويات
	ملخص البحث



## ملخص البحث

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد:

الأمراض المعدية هي الأمراض التي تنتج من الإصابة بعدوى بعامل المسبب يمكن انتقاله من إنسان لإنسان أو من إنسان لحيوان أو من حيوان لحيوان أو من بيئة الإنسان والحيوان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

والأمراض المعدية كثيرة ومتنوعة في أشكالها وأسبابها و طرق انتقالها :

✓ النوع الاول: أمراض معدية جلدية كالجدام والجرب والجدري وغيره

✓ النوع الثاني: أمراض معدية جنسية كالإيدز والهريس والسيلان

والأمراض المعدية بنوعيتها تؤثر على الحياة الزوجية وتحول دون استمرارها مما يخل مقاصد النكاح . وقد اختلف الفقهاء في جواز التفريق بين الزوجين للعيب، وصاروا في ذلك إلى قولين الراجح منها : هو فسخ النكاح بين العيب في الزوج أو في الزوجة دفعا للضرر عن الطرف الآخر وإن اختلفوا في العيوب التي يجري فيها الفسخ عند جمهور الفقهاء ( الشافعية ، المالكية ، الحنابلة ) وكذلك نجد العلماء اختلفوا في مسألة مرض الايدز ، هل يعتبر سببا موجبا للتفريق بين الزوجين وصاروا في ذلك إلى ثلاثة أقوال والراجح منها أن للسليم من الزوجين الحق في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الإيدز مطلقا سواء كان قبل العقد أو بعده.

وفي الأخير ختمت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات المتوصل اليها .

هذا ملخص ما كان في هذا البحث وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.